بابُ الهِجاء

صنّفه

الإمام أبو محمد سعيد بن المبارك بن الدهان النحوي

المتوفى سنة ٥٦٩ هـ

حققه

الدكتور فائز فارس

دار الأمل

مؤسسة الرسالة

الطبعة الأولى
١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م



مؤسسة الرسالة بيروت - شارع سوريا - بناية صمدي وصالحة
هاتف: ٣١٩٠٣٩ - ٢٤١٦٩٢ ص.ب: ٧٤٦٠ برقياً: بيوشران

دار الأمل هاتف، ٢٧٦١٧٤ - ص.ب، ٤٦٩ إربد - الأردن

كتاب في الرسم الإملائي



صنّفه

الإمام أبو محمد سعيد بن المبارك بن الدهان النحوي
المتوفى سنة ٥٦٩ هـ

حققه

الدكتور فائز فارس

مؤسسة الرسالة   دار الأمل


بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــــداء

والدتي ـ رحمها الله ـ كانت تسرّ لرؤية القلم في يد وحيدها الغضّة يخطّ الأحرف في كلمات البدايات.

وجدّي ـ رحمه الله ـ كانت تبهجه صور الألفاظ التي يخطّها حفيده. فدفعتني ابتسامته شيخاً كبيراً إلى الأمام إلى الأمام.

ومعلّميّ في الصّفوف الأوليّة ـ رحمهم الله ـ لقّنوني من كتب خليل السكاكيني ـ رحمه الله ـ قراءة العربيّة ومبادىء الهجاء.

فإلى أولي الفضل هؤلاء كلّهم أجمعين..

أهدي عملي المتواضع في هٰذا الكتـــاب.

الدكتور فائز فارس



كلمة المحقّق

ينقل الإنسان أفكاره إلى الآخرين، ولغته أهمّ وسيلة لنقل هذه الأفكار. وكان الهواء موصلاً أوّل لأصوات الناطق إلى أذن السامع، وما زال ذا المكانة الأولى في إيصال الأصوات الصادرة من أفواه الناطقين إلى آذان السامعين. ثمّ نقل الإنسان أفكاره إلى الآخرين بتصوير الأجسام، واستقبل الآخرون معاني المصوّرات بعيونهم. ولم يكتف المرء بتصوير المجسّمات، فابتكر ما يصوّر به ألفاظ لغته، فكانت الكتابة.

إنّ مقدار دقّة الإنسان في تصوير ألفاظه يختلف من لغة إلى لغة، لقد باتت أكثر اللّغات مكتوبة، لكّن كتابة أيّة لغة تحرص على أداء الأصوات المنطوقة فيها. وما دامت اللّغة ظاهرة اجتماعيّة يجب أن يتّفق عليها الناطقون والسامعون من أفراد الأمّة الواحدة، فإنّ الكتابة بدورها هي أيضاً ظاهرة اجتماعيّة، يجب أن تُعلّم الجماعة طريق رسمها في قراطيس أو ما شابهها، وأن تُعلّم كيفيّة تحويل هذه الرموز الكتابيّة من القراطيس التي تحتويها، إلى العيون، لتترجمها العقول إلى المعاني التي ذهب إليها الكتاتبون.

وقد عُنيت عربيّتنا بعد الإسلام بالكتابة عناية فائقة، فاستعارت أبجديّة مجاورة وطوّرتها تطويراً رائعاً يوافق حاجاتها. ومرّت السنون، وجمع العلماء قواعد لغتهم في أصواتها وصرفها ونحوها ومعجمها، ولم يغفلوا العناية بتدوين قواعد الكتابة والرسم، فكانت لهم في ذلك مصنّفات مستقلّة، أو خصّصت في أمّهات كتبهم أبواب مميّزة لهذا الغرض. وإن يكن الكسائيّ - وهو من أئمّة النحو وأحد القرّاء السبعة - من أوائل المصنّفين في الهجاء، فإنّ السيوطي - رحمه الله - ليس آخر من عقد هذه الأبواب في مصنّفاته

لموضوع «الهجاء».

** ** **

وبين الكسائي والسيوطيّ، كتب ابن الدهّان ـ رحمه الله ـ «باب الهجاء» هذا الذي أقدّمه إليك. لم يصنّف مصنّفاً، ولم ينشىء باباً في مصنّف، لكنّه شَرَحَ «كتاب اللّمع» لإبن جنّي، فوجده خلواً من باب في الهجاء، فأراد أن يكمل ما ارتآه نقصاً، فأضاف هذا الباب بعد الإنتهاء من شرحه «اللّمع» المسمّى «الغُرّة».

ويطيب لي أن أقدّم إليك هذه الرسالة في الهجاء، في هذا الكتيّب، وقد قسمت عملي فيه وفصّلته على الوجه التالي:

ـ **القسم الأول**: دراسة الكتاب، وقد جعلتها في فصلين:

ـ **الفصل الأول**: قدّمت فيه ابن الدهّان، مصنّف الرسالة.

ـ **الفصل الثاني**: قدّمت فيه رسالة ابن الدهّان «باب الهجاء».

ـ **القسم الثاني**: متن الرسالة، أتيت به بعد التصيب والتحقيق، والإخراج الدقيق.. وقد علّقت الحواشي والشروح الموجزة، والإحالات المرشدة، والتخريجات النافعة.

وقد أعقبت القسمين المتقدّمين فهارس كاشفة للآيات القرآنيّة، والأبيات الشعريّة، والأعلام، والموضوعات.

آمل أن يكون عملي المتواضع في هذه الرسالة نافعاً للناظرين في أصول هجاء العربيّة، وأن يفيد متدبّري المسيرة التاريخيّة لهذا الهجاء، وأن ينير العلل التي تستند إليها قواعد الهجاء العربيّ.

....**

وأدعو الله العليّ القدير أن يرعى رعاة العربيّة، وأن يعينهم على خدمتها، وأن يأخذ بأيديهم للإبقاء على سمّوها ورفعتها. والصّلاة والسّلام على سيّد المرسلين، والحمد لله ربّ العالمين....

جمادى الأولى ١٤٠٦ هـ
كانون الثاني ١٩٨٦م

الدكتور فائز فارس
[أيدون (إربد) الأردن]

المحتويات

الفصل الأوّل

ابنُ الدَّهّان

- نسبه ونشأته
- شيوخــــه
- تلاميــذه
- سيرتـــه
- معاصروه
- مصنّفاتــه
- شعــــره
- مكانتــــه
- وفاتــــه

ابن الدَّهَّان

[٢١ رجب ٤٩٤ هـ ـ ١ شوال ٥٦٩ هـ]

نسبه ونشأته :

هو الإمام أبو محمد ناصح الدين سعيد بن المبارك بن علي ابن عبد الله بن سعيد بن محمد بن نصر بن عاصم بن عبّاد بن عصام[١] بن الفضل بن ظفر بن غلّاب بن حمد[٢] بن شاكر بن غياض بن حصن بن رجاء بن أبيّ بن سنبل بن أبي اليسر كعب الأنصاري رضي الله عنه، المعروف بابن الدهّان النحويّ البغدادي[٣].

ولد ابن الدهّان ليلة الجمعة ٢١ رجب ٤٩٤ هـ / ٢٣ أيار ١١٠١ م، وقيل سنة ٤٩٣ هـ[٤]، بمحّلة نهر طابق في بغداد[٥].

---

(١) في معجم الأدباء ١١: ٢١٩ «عبّاد بن عاصم».

(٢) وقد يذكر «أحمد».

(٣) انظر وفيات الأعيان ٢ : ٣٨٢.

(٤) انظر بغية الوعاة ١ : ٥٨٧ وبروكلمان بالعربية ٥ : ١٦٩.

(٥) انظر معجم الأدباء ١١ : ٢٢٠.

وفي بغداد نشأ، ثم رحل إلى أصبهان، وسمع بها، واستفاد من خزائن وقوفها، وكتب الكثير من كتب الأدب بخطّه، وعاد إلى بغداد[٦].

** ** **

شيوخـــــه :

يكتنف الغموض شيوخ ابن الدهّان، فلا تذكر كتب الطبقات عنهم شيئاً. وأمّا عبارة ياقوت: «أخذ عن الرمّاني اللغة والعربية»[٧]، فلم أجد لها سنداً البتة. فلا يعقل أخذه عن:

ـ الرمّاني الأشهر، علي بن عيسى أبي الحسن، فقد توفي هذا سنة ٣٨٤ هـ[٨].

ـ أو الرمّاني أبي عبد الله أحمد بن علي المعروف بالشرّابي، فقد توفي هذا سنة ٤١٥ هـ[٩]، قبل أن يولد ابن الدهّان بكثير.

ـ أو عليّ بن عبد بن محمد بن علي بن رمّان الرمّاني التونسّي، أبي الحسن، أحد مقرئي تونس ونحوييها، الآخذ عن ابن عصفور المتوفي سنة ٦٩٣ هـ أو بعدها[١٠].

فإن يكن أخذه عن رمّاني آخر، فذلك أمر جائز.

---

(٦) إنباه الرواة ٢ : ٤٧.

(٧) معجم الأدباء ١١ : ٢٢٠.

(٨) إنباه الرواة ٢: ٢٩٤.

(٩) انباه الرواة ١ : ٨٨.

(١٠) انظر بغية الوعاة ٢ : ١٧٢ و٢١٠.

أما شيخاه في الحديث[11]، فهما:

ـ أبو القاسم بن الحصين، هبة الله بن محمد عبد الواحد بن أحمد بن العبّاس بن الحصين الشيباني البغدادي، مسند العراق سمع ابن غيلان وابن المذهب والحسن بن المقتدر التنوخي، وهو آخر من حدّث عنهم وكان ديّناً صحيح السماع، توفي في ١٤ شوال سَنة ٥٢٥ هـ[12].

ـ وأبو غالب بن البنّاء، أحمد بن أبي علي الحسن بن أحمد ابن عبد الله البغداديّ الحنبليّ، مسند العراق. سمع الجوهريّ وأبا يعلى بن الفرّاء وطائفة. توفي وله اثنتان وثمانون سنة، في صفر سنة ٥٢٧ هـ[13].

** ** **

تلاميــــــذه :

وإن تكن عبارة ياقوت ملغزة في شيوخ ابن الدهان في النحو واللغة، فإنها أشدّ إلغازاً في تلاميذه الذين أخذوا عنه، إذ يقول: «وأخذ عنه الخطيب التبريزي وجماعة»[14].

ـ أما قوله عن «الخطيب التبريزي»، فينفيه ما قيل عن وفاة أبي زكرّيا يحيى بن علي الشيباني التبريزي الخطيب في جمادى

---

(١١) معجم الأدباء ١١ : ٢٢٠ ووفيات الأعيان ٢ : ٣٨٢.
(١٢) العبر في خبر من غبر ٤ : ٦٦.
(١٣) العبر في خبر من غبر ٤ : ٧١.
(١٤) معجم الأدباء ١١ : ٢٢٢٠.

الآخرة من سنة ٥٠٢ هـ[١٥] إذ يبعد أن يكون الخطيب في أخريات أيامه قد أخذ عن ابن الدهّان سعيد بن المبارك وهو دون الثامنة من عمره.

وأقول : لقد خلط ياقوت في ذلك، فشيخ التبريزي هو الحسن بن رجاء الدهّان البغدادي، المعروف بالأديب، المتوفي سنة ٤٤٧ هـ . وإنني لا أعرف من تلاميذه غير أبي الفتح عثمان ابن عيسى البلطي[١٦].

سيرتـــــه :

ولد ابن الدهّان في بغداد، وفي أصبهان سمع واستفاد وكتب بخطّه.

ثم عاد ثانية إلى بغداد، وفيها أخذ عنه النّاس «شرح الإيضاح» في النحو لأبي عليّ الفارسي، و«شرح اللّمع» لابن جنّي وغيرهما ممّا صنّف[١٧].

قال ابن خلكان: وكان في زمن أبي محمد [ابن الدهّان] المذكور ببغداد من النحاة ابن الجواليقي وابن الخشاب وابن الشجري، وكان الناس يرجحّون أبا محمّد المذكور على الجماعة المذكورين، مع أنّ كلّ واحد منهم إمام[١٨].

---

(١٥) انظر انباه الرواة ٤ : ٢٢ - ٢٤.

(١٦) انظر انباه الرواة ١ : ٣٠٤، وبغية الوعاة ٢ : ٣٣٨ و١٣٥.

(١٧) انظر انباه الرواة ٢ : ٤٧ و٤٨.

(١٨) وفيات الأعيان ٢ : ٣٨٢.

يظهر أن ابن الدهّان قد خرج من بغداد إلى دمشق، فاجتاز على الموصل وبها وزيرها المشهور جمال الدين الأصبهانيّ المعروف بالجواد، فتلقّاه بالاقبال وأحسن إليه، فأقام في كنفه مدّة[19].

قال ابن خلّكان:

كانت كتب ابن الدهّان قد خلّفت ببغداد، فاستولى الغرق تلك السنة على البلد، فسيّر من يحضرها إليه إن كانت سالمة، فوجدها قد غرقت، وكان خلف داره مدبغة فغرقت أيضاً، وفاض الماء منها إلى داره، فتلفت الكتب بهذا السبب زيادة على اتلاف الغرق، وكان قد أفنى في تحصيلها عمره. فلمّا حملت إليه على تلك الصورة، أشاروا عليه أن يطيّبها بالبخور، ويصلح منها ما أمكن، فبخّرها باللآذن، ولازم ذلك إلى أن بخرّها بأكثر من ٣٠ رطلًا لاذناً، فطلع ذلك إلى رأسه وعينيه، فأحدث له العمى وكفّ بصره. وانتفع عليه خلق كثير، ورأيت الخلق يشتغلون في تصانيفه المذكورة بالموصل وتلك الديار اشتغالاً كثيراً[20].

** ** **

معاصـــــروه :

عـاش ابن الدهّـان في سني العباسيّين، في أيـام الخلفـاء

---

(١٩) انظر معجم الأدباء ١١ : ٢٢٢ ووفيات الأعيان ٢ : ٣٨٢ و٣٨٣.

(٢٠) وفيات الأعيان ٢ : ٣٨٢ و٣٨٣.

المستظهر والمسترشد والراشد والمقتفي والمستنجد والمستضيء، في العصر السلجوقي الذي ساد فيه سنجر ومن جاء بعده[٢١].

وقال ابن خلّكان : وكان في زمن أبي محمّد [الدهّان] المذكور ببغداد من النحاة الجواليقي وابن الخشّاب وابن الشجري[٢٢]. وهذا طرف من أخبار هؤلاء الأعلام:

- **الجواليقي** : هو أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي، قال فيه ابن الأنباري: كان من كبار أهل العلم، وكان ثقة صدوقاً، وأخذ عن الشيخ أبي زكريا يحيى الخطيب التبريزي. وألف كتباً حسنة، منها: شرح أدب الكاتب، ومنها المعرّب ـ ولم يعمل في جنسه أكبر منه ـ، والتكملة في ما تلحن فيه العامة، إلى غير ذلك، وقرأت عليه، وكان منتفعاً به لديانته، وحسن سيرته.

  وتوفي يوم الأحد منتصف المحرّم سنة ٥٣٩ هـ في خلافة المقتفي لأمر الله تعالى[٢٢].

- **ابن الخشاب**: هو أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشّاب النحويّ: قرأ الأدب على أبي منصور الجواليقي وغيره. كان يكتب خطّاً مليحاً، وحصّل كتباً كثيرة جدّاً. وقرأ

---

(٢١) انظر تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي ٤ : ٣٤ ـ ٥٩.

(٢٢) انظر نزهة الألبّاء : ٣٩٧ و٣٩٨.

(٢٢) انظر نزهة الألبّاء: ٣٩٧ و ٣٩٨.

عليه الناس وانتفعوا به، وتخرّج به جماعة وروى كثيراً من الحديث.

صنف شرح الجمل للجرجاني، وشرح اللّمع لابن جنّي، ولم يتمّه، وتوفي ثالث رمضان سنة ٥٦٧ هـ [٢٣].

ـ ابن الشجـري: هو أبو السعادات هبة الله بن عليّ بن محمد ابن حمزة العلويّ الحسنيّ المعروف بابن الشجري. وقد قال فيه تلميذه أبو البركات الأنباري: كان فريد عصره، ووحيد دهره في علم النحو، وكان تامّ المعرفة باللغة، أخذ عن أبي المعمّر يحيى بن طباطبا العلوي وصنّف في النحو تصانيف، وأملى كتاب «الأمالي»، وهو كتاب نفيس، كثير الفائدة، يشتمل على فنون من علوم الأدب.

وتوفي سنة ٥٤٢ هـ في خلافة المقتفى [٢٤].

مصنفـــاتـــه :

صنّف ابن الدهّان كتباً كثيرة في النحو واللغة، وقد وصل إلينا عدد منها، وفي مكتبتي شيء من مصورات مخطوطات كتب ابن الدهّان، وإليك تصانيفه مرتبّة، ترتيباً هجائيّاً:

ـ إزالة المراء في الغين والراء:

ذكر في معجم الأدباء ١١ : ٢٢١ ووفيات الأعيان ٢ : ٣٨٢

(٢٣) انظر بغية الوعاة ٢ : ٢٩ ـ ٣١.

(٢٤) انظر نزهة الألبّاء: ٤٠٦.

ووفيات الأعيان ٢ : ٣٨٢ «الراء» وبغية الوعاة ١ : ٥٨٧ وكشف الظنون ٧٢ وهدية العارفين ١ : ٣٩١.

ـ تفسير سورة الإخلاص:

ذكر في معجم الأدباء ١١ : ٢٢٢ وبغية الوعاة ١ : ٥٨٧ وكشف الظنون ٤٤٩ وهدية العارفين ١ : ٣٩١.

ـ تفسير الفاتحة:

ذكر في معجم الأدباء ١١ : ٢٢٢ وبغية الوعاة ١ : ٥٨٧ وهدية العارفين١ : ٣٩١.

ـ تفسير القرآن :

ذكر في معجم الأدباء ١١ : ٢٢١ وبغية الوعاة ١ : ٥٨٧ وهدية العارفين : ١ : ٣٩١.

ـ كتاب الدروس في العروض:

ذكر في معجم الأدباء ١١ : ٢٢١ وبغية الوعاة ١ : ٥٨٧ وكشف الظنون ٤٧١ وهدية العارفين ١ : ٣٩١.

ـ كتاب الدروس في النحو:

ذكر في معجم الأدباء ١١ : ٢٢١ وانباه الرواة ٢ : ٥٠ «مجلّد» ووفيات الأعيان ٢ : ٣٨٢ وبغية الوعاة ١ : ٥٨٧ وكشف الظنون ٧٥٢ وهدية العارفين١ : ٣٩١.

ـ ديوان رسائل:

ذكر في معجم الأدباء ١١ : ٢٢٢ وبغية الوعاة ١ : ٥٨٧.

ـ ديوان شعـــر :

ذكر في معجم الأدباء ١١ : ٢٢٢ وبغية الوعاة ١ : ٥٨٧.

ـ الرسالة السعيدية في المآخذ الكندية:

ذكر في أنباه الرّواة ٢ : ٥٠ «يشتمل على سرقات المتنبي، مجلّد» ووفيات الأعيان ٢ : ٣٨٢ وكشف الظنون ٨٧٢ وهدية العارفين ١ : ٣٩١.

وهو عند بروكلمان ٥ : ١٧٠ تحت «المآخذ الكنـدية من المعاني الطائية، عن سرقات المتنبي من أبي تمّام الـطائي والبحتري».

ـ كتاب الرياضة في النّكت النحويّة:

ذكر في معجم الأدباء ١١ : ٢٢١ وبغية الوعـاة ١ : ٥٨٧ وكشف الظنون ٩٣٩ وهدية العارفين ١ : ٣٩١.

ـ كتاب زهر الرياض:

ذكر في أنباه الرواة ٢ : ٥٠، «وهو كتاب تذكرته، سبعة مجلّدات» ووفيـات الأعيان ٢ : ٣٨٢ وكشف الـظنـون ٩٦٠ وهدية العارفين ١ : ٣٩١.

ـ شرح أبيات سيبويـــه:

ذكره بروكلمان ٥ : ١٧٠ فقط، في بشير آغا أيوب ١١٣، ٤.

ـ شرح بيت من شعر صالح بن رزيك:

ذكر في معجم الأدباء ١١ : ٢٢٢ وانباه الرواة ٢ :

«صنّفه للصالح بن رزّيك، مجلّد».

ـ شرح كتاب الإيضاح لأبي عليّ الفارسيّ:

ذكر معجم الأدباء ١١: ٢٢١ وإنباه الرواة ٢: ٥٠»، ثلاثة وأربعون مجلّداً، ووفيات الأعيان ٢: ٣٨٢ «شــرح الإيضـاح والتكملة» وبغية الوعاة ١: ٥٨٧ وكشف الظنون ٢١٢ وهدية العارفين ١: ٣٩١.

ـ شرح كتاب اللّمع لابن جنّي «الغرّة»:

ذكر في معجم الأدباء ١١: ٢٢١ وإنباه الرواة ٢: ٥٠« ثلاثة مجلّدات» ووفيات الأعيان ٢: ٣٨٢، وقال: سمّاه «الغرّة»، ولم أر مثله مع كثرة شروح هذا الكتاب»، وبغية الوعاة١: ٥٨٧ وكشف الظنون ١٥٦٣ وهدية العارفين ١: ٣٩١.

ومنه نسخة في المكتبة التيمورية وأخرى في قليج علي باشا ٩٣٠.

ـ كتاب العــروض:

ذكر في إنباه الرواة ٢ : ٥٠ «مجلّد»، ووفيات الأعيان٢: ٣٨٢.

ـ العقود في المقصور والممدود:

ذكر في معجم الأدباء ١١ : ٢٢١ و٢٢٢ ووفيات الأعيان ٢: ٣٨٢ «المعقـود في المقصور والممـدود»، وبغية الـوعـاة ١: ٥٨٧، وكشف الظنون ١١٥٦ وهدية العارفين ١: ٣٩١.

ـ **الغنية في الأضداد :**

ذكر في معجم الأدباء ١١ : ٢٢١ وسمّاه «كتاب الأضداد» ووفيات الأعيان ٢ :٣٨٢ وبغية الوعاة ١ : ٥٨٧ وأشار إليه في كشف الظنون ١١٦ وفي هدية العارفين ١ : ٣٩١ .

ـ **الغنية في الضاد والظاء:**

ذكر في معجم الأدباء ١١ : ٢٢١ وسمّاه «كتاب الضاء والظاء» ووفيات الأعيان ٢ : ٣٨٢ وبغية الوعاة ١ : ٥٨٧ وكشف الظنون ١٢١٢ وهدية العارفين ١ : ٣٩١ .

ـ **الفصول الصغرى :**

ذكر في وفيات الأعيان ٢ : ٣٨٢ وسمّاها فصول ابن الدهّان الصغيرة في كشف الظنون ١٢٦٥ ، وذكر في هدية العارفين ١ : ٣٩١ .

وقد يكون هذا هو كتاب «الفصول الأدبية» الذي أشار إليه بروكلمان ٥ : ١٧ ، ومنه نسخة في شهيد علي باشا ٢٠٥٣ .

ـ **الفصول الصغرى :**

ذكر في وفيات الأعيان ٢ : ٣٨٢ وسمّاها فصول ابن الدهّان الصغيرة في كشف الظنون ١٢٦٥ ، وذكر في هدية العارفين ١ : ٣٩١ .

وقد يكون هذا هو كتاب «الفصول الأدبية» الذي أشار إليه بروكلمان ٥ :١٧ ، ومنه نسخة في شهيد علي باشا ٢٠٥٣ .

ـ الفصـــول الكبـــرى :

ذكر في وفيات الأعيان ٢ : ٣٨٢، وكشف الظنون ١٢٦٥، وسمّاها «فصول ابن الدهّان الكبيرة، وذكر في هدية العارفين ١ : ٣٩١».

ـ الفصول في النحـــو:

ذكر في معجم الأدباء ١١ : ٢٢٢ وإنباه الرّواة ٢ : ٥٠، «مجلّد» وبغية الوعاة ١ : ٥٨٧.

وقد تكون «الفصـول الأدبية»، الـذي أشار إليـه بروكلمـان ٥ : ١٧٠، وذكر أنّ منه نسخة في شهيد علي باشا ٢٠٥٣.

ـ قصيدة بشرح مجهـول:

ذكرها بروكلمان ٥ : ١٧٠ في جوتا ٢٢٥٥.

ـ المختصـــر في القوافـــي :

ذكر في معجم الأدباء ١١ : ٢٢٢ وبغية الوعـاة ١ :٥٨٧ وكشف الظنون ١٦٣٠ وهدية العارفين ١ : ٣٩١.

وقد يكون هو «الفصول في القوافي» الذي أشار إليه بروكلمان ٥ : ١٧٠، ومنه نسخة في جوتا ٣٥٨، رقم ٢.

ـ النكت والإشارات على ألسنة الحيوانات:

ذكر في معجم الأدباء ١١: ٢٢٢ وبغية الوعـاة ١ : ٥٨٧، وكشف الظنون ٩٦، وسمّاه «الإشارات إلى ألسنة الحيوانات» وهدية العارفين ١ :٣٩١.

وقال ياقوت : وكان [ابن الدهّان] مع سعة علمه سقيم الخطّ، كثير الغلط، وهذا عجيب منه؛[25] فتأمل!!

** ** **

شعـــره :

مرّ بنا أنّ لابن الدهّان من «ديوان شعر»[26]، وقال القفطي: وشعره كثير[27]، ووصف ابن خلّكان من شعره قائلاً: وله نظم حسن[28].

ومن شعـــره : [مجتث]

لا تَحْسَبَنْ أَنَّ بالْكُتْبِ مِثْلَنا سَتَصِيرُ
فَلِلْدجاجَةِ ريشٌ لٰكِنَّها لا تَطِيرُ[29]

وقوله في الصديق المخلص: [كامل]

وَأَخٍ رَخُصْتُ عَلَيْه حَتّى مَلَّني وَالشَّيْءُ مَمْلولٌ إذا ما يَرْخُصُ
مافي زَمانِكَ مَنْ يَعِزُّ وَجُودهُ ـ إنْ رُمْتَهُ ـ إلاَّ الصَّديقُ الْمُخْلِصُ[30]

---

(٢٥) معجم الأدباء ١١ : ٢٢٢.

(٢٦) ذكره ياقوت الحموي في معجم الأدباء ١١ : ٢٢٢، وذكره السيوطي في بغية الوعاة ١ : ٥٨٧.

(٢٧) انباه الرواة ٢ : ٥٠.

(٢٨) وفيات الأعيان ٢ : ٣٨٣.

(٢٩) معجم الأدباء ١١ : ٢٢٢ ووفيات الأعيان ٢ : ٣٨٣، وبغية الوعاة ١ : ٥٨٧.

(٣٠) معجم الأدباء ١١ : ٢٢٣، وبغية الوعاة ١ : ٥٨٧.

وقال في النهي عن الهزل والحثّ على الجدّ : [بسيط]

لا تَجْعَلِ الْهَزْلَ دَأْباً فَهْوَ مَنْقَصَةٌ
وَالْجِدُّ تَعْلو بِهِ بَيْنَ الْوَرَى الْقِيَمُ
وَلا يَغُرَّنْكَ مِنْ مَلْكٍ تَبَسُّمُهُ
ما تَصْخَبُ السُّحْبُ إلّا حينَ تَبْتَسِمُ(31)

وله في الفراق : [مجزوء الكامل]

لا غَرْوَ أَنْ أَخْشَى فِرا(م)قَكُمُ وَتَخْشاني اللُّيوثُ
أَوَ ما تَرَى الثَّوْبَ الْجَديـ(م)ـدَ مِنَ التَّفَرُّقِ يَسْتَغيثُ(32)

وذكره الحظيري في كتاب «زينة الدهر»، وأورد له :
[بسيط]

بادِرْ إِلَى الْعَيْشِ وَالْأَيّامُ راقِدَةٌ
وَلَا تَكُنْ لِصُروفِ الدَّهْرِ تَنْتَظِرُ
فَالْعُمْرُ كَالْكَأْسِ يَبْدو في أَوائِلِه
صَفْوٌ وَآخِرُهُ في قَعْرِهِ الْكَدَرُ

---

(31) وفيات الأعيان ٢ : ٣٨٣.
(32) وفيات الأعيان ٢ : ٣٨٣ و٣٨٤.

وأورد له أيضاً: [بسيط]

قالوا: اَغْتَرِبْ عَنْ بِلَادٍ كُنْتَ تَألَفُها
إنْ ضَاقَ رِزْقٌ، تَجِدْ في ٱلْأَرْضِ مُنْتَزَحَا

قُلْتُ: انْظُروا الرِّيقَ في ٱلْأَفْواهِ مُخْتَزَناً
عَذْباً، فإنْ بَانَ عَنْها صَارَ مُطَّرَحَا

كما أورد لـه: [كامل]

أَهْوَى الْخُمولَ لِكَيْ أَظَلَّ مُرَفَّهاً
مِمَّا يُعانيهِ بَنو ٱلْأَزْمَانِ

إنَّ الرِّياحَ إذا تَوَالَى عَصْفُها
تولي ٱلْأَذِيَّةَ شامِخَ ٱلْأَغْصانِ

وأورد له أيضاً: [منسرح]

يا سادَتي لا عَدِمْتُمُ اسْتَمِعوا
قَوْلَ فَتًى عارِفٍ بِمَنْطِقِهِ

كُنْتُ بِبَيْتي كَالرُّخِّ مُحْتَرَماً
فَصِرْتُ في غُرْبَتي كَبَيْذَقِهِ(٣٣)

وروى القفطي من شعره: [طويل]

---

(٣٣) وفيات الأعيان ٢ : ٣٨٤، وبعضه في أنباه الرواة ٢ : ٤٩ و٥٠.

أَرَى الْفَضْلَ مَنَاحَ التَّأَخُرِ أَهْلَهُ وَجَهْلَ الْغِنَى يَسْعَى لَهُ بِالتَّقَدُّمِ
كَذَاكَ أَرَى الْخُفَّاشَ يُنْجِيهِ قُبْحُهُ وَيَحْتَبِسُ الْقُمْرِيَّ حُسْنُ التَّرَنُّمِ[٣٤]

وأرى في هذه الأبيات المختارة من شعره ميلاً إلى الحكمة والنصيحة وضرب المثل.

** ** **

ومن أخباره الطريفه ما نقل ابن خلّكان عنه في باب الرواية والشعر حيث قال: قال الحافظ أبو سعد السمعاني: سمعت الحافظ ابن عساكر الدمشقيّ يقول: سمعت سعيد بن المبارك بن الدهّان يقول: رأيت في النوم شخصاً أعرفه وهو ينشد شخصاً آخر كأنه حبيب له: [مجزوء الرمل]

أَيُّهَا الْمَاطِلُ دَيْنِي أَمَلِيٌّ وَتُمَاطِلْ ؟
عَلِّلِ الْقَلْبَ فَإِنِّي قَانِعٌ مِنْكَ بِبَاطِلْ

قال السمعاني: فرأيت ابن الدهّان وعرضت غليه الحكاية، فقال: ما أعرفها. ولعلّ ابن الدهّان نسي، فإن ابن عساكر من أوثق الرواة،ثم استملى ابن الدهّان من السمعاني هذه الحكاية، وقال: أخبرني السمعاني عن ابن عساكر عنّي، فروى عن شخصين عن نفسه، وهذا غريب في الرواية[٣٥].

---

(٣٤) انباه الرواة ٢ : ٥٠.

(٣٥) وفيات الأعيان ٢ : ٣٨٤ و٣٨٥ وانظر انباه الرواة٢ : ٤٩.

ومن طريف شعره ما قال عندما بشّر بابنه «يحيى» وهو في الرابعة والسبعين من عمره، فقال: [مجزوء الرمـــل]

قيـلَ لي: جـاءَكَ نَسْــلٌ وَلَــدٌ شَــهْــمٌ وَســيــمُ
قُلْتُ: عَزّوهُ بِفَـقْــدي وَلَــدُ الشَّيْــخِ يَتيــمُ[٣٦]

** ** **

مكانتـــــه :

قال ابن خلّكان: كان في زمن أبي محمّد [الدهّان] المذكور ببغداد من النحاة ابن الجواليقي وابن الخشّاب وابن الشجّري، وكـان النـاس يـرجحّـون أبـا محمّـد المـذكـور على الجمـاعـة المذكورين، مع أنّ كلّ واحد منهم إمام[٣٧].

وقال أيضاً : انتفع عليه خلق كثير، ورأيت الخلق يشتغلون في تصانيفه المذكورة بالموصل وتلك الديار اشتغالاً كبيـــراً[٣٨].

وقال ابن العماد الحنبليّ: كان [ابن الدهّان] سيبويه زمانه، تصدّر للاشتغال خمسين سنة[٣٩].

وقـال السيـوطي: كـان [ابن الـدهّـان] من أعيـان النحــاة المشهورين بالفضل ومعرفة العربية[٤٠].

---

(٣٦) بغية الوعاة ٢ : ٣٣٤.
(٣٧) وفيات الأعيان ٢ : ٣٨٢.
(٣٨) وفيات الأعيان : ٢ : ٣٨٣.
(٣٩) شذرات الذهب ٤ : ٢٣٣.
(٤٠) بغية الوعاة : ١ : ٥٨٧.

وقال القفطي : [ابن الدهّان] رجل عالم فاضل، كيّس نبيه نبيل، له معرفة كاملة بالنحو، ويد باسطة في الشعر[٤١].

وقال العماد الأصفهاني: الشيخ أبو محمد بن الدهّان النحويّ، من أهل بغداد، سعيد بن المبارك بن علي بن الدهّان، بحر لا يغضغض، وحبر لا يغمض، سيبويه عصره، ووحيد دهره، لقيته ببغداد في وقت انتقالنا إليها، وكانت داره بالمتقدية في جوارنا، وكان يقال: النحويّون ببغداد أربعة: ابن الجواليقي وابن الشجريّ وابن الخشّاب وابن الدهّان. وكان جماعته يتعصبّون له، ويفضلونه على غيره، ويقصدون نحوه لنحوه[٤٢].

** ** **

وفاتـــــه :

كانت وفاة ابن الدهّان يوم الأحد ليلة عيد الفطر غرّة شوال سنة ٥٦٩ هـ[٤٣] (٧ أيار ١١٧٤ م)[٤٤] بالموصل ٥/ ١٦٩[٤٥]، وله خمس وسبعون سنة[٤٦]، ودفن بمقبرة المعافي بن عمران بباب الميدان[٤٧] ـ رحمه الله تعالى ـ .

** ** ** **

(٤١) انباه الرواة ٢ : ٤٧.
(٤٢) انباه الرواة ٢ : ٥١.
(٤٣) وفيات الأعيان ٢ : ٢٨٣.
(٤٤) بروكلمان بالعربية ٥ : ١٦٩.
(٤٥) وقال ابن المستوفى: سنة ٦٦ هـ، انظر وفيات الأعيان ٢:٣٨٣.
(٤٦) النجوم الزاهرة ٦ : ٧٢.
(٤٧) وفيات الأعيان ٢ : ٣٨٣.

الفصل الثاني

باب الهجاء

- الهجـــاء لغـــة
- الهجاء اصطلاحـــاً
- مكتبـــة الهجـــاء
- هجاء ابن الدهّان
- فصول هجاء ابن الدهّان
- أصول هجاء ابن الدهّان
- منهـــج التحقيق
- وصـــف النسخـــة
- سيـــر التحقيـــق
- دلالـــة الرمـــوز
- خاتمـــــة
- صـــور من المخطوطة

بَابُ الهِجَاءْ

الهجـــاء لغــــة:

قال ابن فارس: وممّا شذّ عن القياس هجاء الحروف، يقال تهجّيت»[1].

وشعر الأستاذ عبد السلام هارون محقّق «مقياس اللغة» بأنّ هناك سقطاً في الأصل، فأكمله من «المجمل»، وفيه: هجاه: إذا وقع فيه بالشّعر، وذلك الشعر الهجو، والهجاء: المهاجاة[2].

وقال الزمخشري: تعلّم هجاء الحروف وتهجيتها وتهجيّهـا، وهو يهجوها ويهجّيها ويتهجّاها: يعدّدها، وقيل لرجل من قيس: أتقرأ القرآن؟ فقال: والله ما أهجو منه حرفاً.

ومن المجاز: فلان يهجو فلاناً، هجاء: يعدّد معايبه، وهو هجّاء، وله أهاجيّ، وهاجاه مهاجاة، وتهاجياً، وبينهما تهـاجٍ، والمرأة تهجو زوجها هجاء قبيحاً إذا ذمّت صحبته وعدّدت عيوبه،

---

(١) مقاييس اللغة ٦ : ٣٨.

(٢) هوامش مقاييس اللغة ٦ : ٣٨.

وهو على هجاء فلان: على مقداره في الطول والشكل[٣].

وقال ابن منظور: هجاه يهجو هجواً وهجاء وتهجاء، ممدود: شتمه بالشعر، وهو خلاف المدح.

وفي التهذيب: تهجو صحبة زوجها أي تذمّه وتشكو صحبته. أبو زيد: الهجاء القراءة، قال: وقلت لرجل من بني قيس: أتقرأ من القرآن شيئاً؟ فقال: والله ما أهجو منه حرفاً، يريد ما أقرأ منه حرفاً، قال: ورويت قصيدة فما أهجو اليوم منها بيتين، أي ما أروي. ابن سيده: والهجاء تقطيع اللفظة بحروفها. وهجوت الحروف وتهجّيتها هجواً وهجاء وهجّيتها تهجية وتهجيّت، كلّه بمعنى، وأنشد ثعلب لأبي وجزة السعدي:

يا دارَ أَسْماءَ، قَدْ أَقْوَتْ بِأَنْشاجِ
كَالْوَحْيِ، أَوْ كَإمامِ الْكاتِبِ الْهاجي

قال ابن سيده: وهذه الكلمة يائية وواويّة، قال: وهذا على هجاء هذا، أي على شكله وقدره ومثاله، وهو منه[٤].

وقال الفيروزآبادي: هجاه هجواً وهجاء شتمه بالشعر، وهاجيته هجوته وهجاني، وبينهم أهجيّة وأهجوّة يتهاجون بها.

والهجاء ـ ككساء ـ تقطيع اللفظة بحروفها، وهجّيت الحروف وتهجّيتها، وهذا على هجاء هذا: على شكله[٥].

---

(٣) أساس البلاغة: ٦٩٦.
(٤) لسان العرب ١٥ : ٣٥٣.
(٥) القاموس المحيط ٤ : ٤٠٥.

قلـــت: **أورد هؤلاء المعجمّيون معنيين من مادّة «هجا»**:

الأول : يدلّ على الذمّ وتعديد العيوب، كأن تهجو المرأة زوجها، ومثلها أن يهجو الشاعر آخر، فيشتمه بالشعر، وهذا كله خلاف المديح.

والثاني : هجاء الحروف، وهو القراءة، أو تقطيع اللفظة بحروفها.

ورأى ابن فارس أنّ هجاء الحـروف ممّا شذّ عن القياس، وأذهب إلى أن المادّة واحدة، وسنرى ذلك.

وذكر الزمخشري أن «فلان يهجو فلاناً، هجاء، من المجاز، وأنا معه في ذلك، ولكن «هجاء الحروف» من المجاز كذلك، فلماذا لم يذكره؟

وجعـل «هو على هجـاء فـلان»: على مقـداره في الـطول والشكل، في أعقاب تعديد المعايب، وأرى من الأولى أن يكون ذلك بعد المعنى الأول، لأنه به ألصق، وإليه أدنى.

وممّا ورد موجزاً عند الفيروزآبادي ومطوّلاً عند ابن منـظور يتضّح لنا أن المعنيين مشتركان في:

ـ رفع الصوت في إنشاد الشعر وهجو المرأة زوجها أو في القراءة.

ـ التعديد في الشتم، والترديد في تقطيع الألفاظ بحروفها.

وخلاصة ما أراه فيهما:

١ ــ ان المعنيين مجازيّان، وأن المعنى الحقيقي للمادّة يشير إلى رفع الصوت والترديد. ويقوي هذا الرأي لديّ:

ا ــ أنّ الْهَجَاةَ في العربية هي الضفدع[٦]، ولا يخفى ما تتصف به هذه الدويبة من رفع الصوت وترديد النقيق.

ب ــ وأنّ مادّة «هجج» منها هَجيجُ النّارِ: أجيجها، وهجّت النار تهجّ هجّا وهجيجاً، إذا اتّقدت وسمعت صوت استعارها.

ومنها أيضاً «اَلْبَعيرُ يُهاجُّ في هَديرِهِ»: يردّده، وَهَجْهَجْتُ بِالسَّبُعِ: صحت به، وَهَجْهَجَ بِالنَّاقَةِ وَالْجَمَلِ: زجرهما[٧].

ولا يخفى ما بين الفعل المضاعف والفعل الناقص من التقارب الشديد في الدلالة.

٢ ــ وأنّ دلالة الذمّ خصّصت للمعنى الأول، وأصبح الشتم مصاحباً لها بين الزوجين أو بين الشاعرين، وصار الهجاء ملازماً للذكر بسوء. فالمُسْتَهِجُّ هو الذي ينطق في كلّ حقّ وباطل[٨].

٣ ــ وأنّنا عند التأمّل في النظيرين السرياني والعبري، نجد:

ا ــ أن السريانية من مادة ܗܓܐ أفادت المعنيين العربيين

---

(٦) انظر لسان العرب ١٥ : ٣٥٣ والقاموس المحيط ٤ : ٤٠٥.

(٧) لسان العرب ٢ : ٣٨٥ و٣٨٦ و٣٨٧.

(٨) لسان العرب ٢ : ٣٨٧.

كليهما في الذمّ وفي تقطيع اللفظة بحروفها[٩].

ب ــ أن العبرية كذلك من مادة ה ג ג نفسها قد اشتقت المعاني التي تدل على الذمّ والشتم وعلى القراءة، كما أن مادة ה ג ה مرادفة لهذه المادة[١٠].

وأنّ في العهد القديم استعمالات للمشتقات بهذين المعنيين[١١].

وهذا يشير إلى أنّ المادة «هجا» مشتركة بين هذه اللغات الساميّة.

ومما يجدر ذكره أن «الهجاء بمعنييه»، و«الهجاة» قد دخلت المعجم الفارسي[١٢].

٤ ــ وأن الأسبق من المعنيين المجازّيين هو الأول الدالّ على الذّم والشتم، فهذا في حياة الأمم قبل الكتابة التي اقتضت القراءة وتقطيع الكلمة بحروفها. وأنّ المعنيين كليهما لا يعود أحدهما إلى الآخر، بل يعود هذا وذاك إلى المعنى الأصلي للمادّة الذي يفيد ارتفاع الصوت وترديده.

٥ ــ وأنّ المعنى الثاني من المعنيين قد يكون مستفاداً من السريان

---

(٩) A Compendious Syriac Dictionary : 99

(١٠) A Hebrew - English Lexicon of the Old Testament: 211- 212.

(١١) انظر من ذلك سفر يوشع ١ : ٨ والمزامير ٣٨: ١٣ واشعيا ٨ : ١٩ وحزقيال ٢ : ١٠ والمزامير ٩: ١٧ و١٩: ١٥ واشعيا ٢٧ : ٨ .

(١٢) Persian - English Dictionary : 1489.

الذين يذهب كثير من الباحثين إلى أن العرب قد أخذوا الخطّ عنهم، فليس من المستغرب أن يأخذوا عنهم مصطلحات تتصل بهذا الفن.

** ** **

الهجـــاء اصطلاحـــاً:

إذا أفاد «الهجاء» الذمّ والشتم أو القراءة في الدلالة اللغوية، فإنه يفيد في الاصطلاح:

١ ــ عند الأدباء غرضاً شعريًّا يناقض المديح.

٢ ــ وعند النحويين بيان كيفية رسم الألفاظ اللغوّية.

ولن نتناول هنا الهجاء عند الأدباء، وإنما نعني بالهجاء عند النحويين فقط، وفيه أقول:

غرضا اللغة، أيا كانــت، هما الاتصال والإبداع، وللسيطرة على أيّة لغة لا بدّ من القدرة على المهارتين الكبيرين فيها، وهما الفهم والإفهام، ثمّ إن أكثر اللغات لجأت إلى تصوير ألفـاظها، فنشأت بذلك الحاجة إلى مهارتين أخريين مستحدثتين، هما الكتابة والقراءة.

إن الكتابة تصوير للألفاظ اللغوية التي تشير إلى المعاني التي يذهب إليها المتكلم، ولمّا كانت اللغة ظاهرة اجتماعيّة، كانت الكتابة بعدها تابعة لها، ووجد النّاس أنفسهم ملزمين بالاتفاق على نمط عامّ في رسم الألفاظ المنـطوقة، فحـاولوا أن يؤلفـوا بين أساليبهم في الكتابة، لتتّحد قراءاتهم.

وقد عني علماؤنا السابقون بأمر الكتابة، وصنّفوا المصنفات المستقلّة في النقط وفي الشكل وفي الهجاء. وكان همّهم في النقط أن يميّزوا بين الحرفين المتشابهين أو الأحرف الثلاثة المتشابهة في الشكل العام بنقطة أو أكثر في جهة من جهات الحرف. كما عنوا في الشكل باستعمال الإشارات الدّالّة على الحركات القصيرة والسكون والشدّة وما شابه ذلك. واهتموا برسم الحروف المفردة المنفصلة، والمتصلة بما قبلها أو بعدها في أنماط من المقاطع الكتابية، وقد أدّى بهم ذلك إلى ما ندعوه اليوم «فنّ الخط». وكلمة «الخطّ» هذه كانت في الماضي تشير إلى ما يسمى اليوم «الإملاء». والإملاء هذا يرادف المقصود بقولهم «الهجاء»، وإنما سمّي الهجاء بالإملاء، لأن الكاتب يصوّر ألفاظاً يسمعها من آخر ولا يراها، فمن واجب الكاتب أن يكون قادراً على كتابة هذه الألفاظ وفق ما تقتضيه قواعد الكتابة المتعارف عليها، كما أن من واجب صاحبه أن يطيل زمن الإسماع وأن يتراخى في نطقه، ليمكّن الكاتب من تصوير الألفاظ في وقت كاف. وهكذا كان الإملاء والإملال من الإطالة والتراخي، والمعنيان المادّي والاصطلاحيّ في القرآن الكريم، فقد قال تعالى: ﴿ ٱكْتَتَبَهَا فَهِيَ تُمْلَى عَلَيْهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً﴾(١٣)، وقال أيضاً: ﴿فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾(١٤).

** ** **

---

(١٣) الفرقان ٢٥ : ٥ .

(١٤) البقرة ٢ : ٢٨٢.

مكتبة الهجاء

لقد تبيّن أن القدماء عَنَوْا بالهجاء ما يعني المحدثون بالإملاء. وقد صنّف السابقون مصنّفات مستقلّة في الهجاء، كما أن كثيراً منهم عقد للهجاء أبواباً في الكتب النحوّية. وإنني أذكر هنا ما أعلم من المصنّفات المستقلّة في هذا المبحث، مقرونة بأسماء المصنّفين من أعلام العلماء الذين جاد بهم الزمان قبل ابن الدّهان، رحمهم الله تعالى. فمن هؤلاء:

١ ـ الكسائي:

هو علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان الإمام أبو الحسن الكسائي، المتوفى سنة ١٨٠ هـ.

من مصنفاته: كتاب الهجاء.

ذكر في الفهرست ٩٨ ومعجم الأدباء ١٣: ٢٠٣ وإنباه الرواة ٢: ٢٧١ وبغية الوعاة ٢: ١٦٤.

٢ ـ الفرّاء:

هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن مروان الديلميّ، إمام العربية، أبو زكريا المعروف بالفرّاء، المتوفى سنة ٢٠٧ هـ.

من مصنفاته: آلة الكتاب.

ذكر في معجم الأدباء ٢٠: ١٤.

ومنها: اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف، ذكر في حاشية إنباه الرواة ٤: ١٧.

ومن حدوده: حدّ الهجاء،

ذكر في الفهرست : ١٠٠ .

٣ ـ السجستانـي :

هـو سهل بن محمـد بن عثمان بن القـاسم، أبـو حـاتم السجستاني المتوفى سنة ٢٥٥ هـ .

من مصنفاته : كتاب الهجاء،

ذكر في الفهرست ٨٧ ومعجم الأدباء ١١ : ٢٦٥ وإنباه الرواة ٢ : ٦٢ وبغية الوعاة ١ : ٦٠٦.

٤ ـ المبـرد:

هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري، أبو العبّاس المبرِّد، المتوفى سنة ٢٨٥ هـ .

من مصنفاته : الخطّ والهجاء،

ذكر في إنباه الرواة ٣ : ٢٥١.

٥ ـ ثعلـب :

هو أحمد بن يحيى بن يسـار الشيباني مـولاهم البغدادي الإمام أبو العبّاس ثعلب، المتوفى سنة ٢٩١ هـ .

١٢ ـ من مصنفاته : كتاب الهجاء،

ذكر في الفهرست ١١١ ومعجم الأدباء ٥ : ١٤٣ وإنباه الرواة١ : ١٥١ وبغية الوعاة١ : ٣٩٧.

٦ ـ صعـودا:

هو محمد بن القاسم أو ابن هبيرة الأسـديّ، أبو سعيـد صعوداء المتوفى في حدود سنة ٢٩٦ هـ .

من مصنفاته : مختصر ما يستعمله الكاتب،
ذكر في الفهرست :١١ وإنباه الرواة ٢ : ٨٥ وحاشية بغية الوعاة ١ : ٢١٥، وبغية الوعاة ١ : ٢٥٦.
ومنها : رسالة في الخطّ وما يستعمل في البري والقطّ،
ذكر في الفهرست ١١٠ وحاشية إنباه الرواة ٢ : ٨٥.

٧ ـ ابن كيسان :

هو محمد بن أحمد بن كيسان، أبو الحسن النحويّ، المتوفى في حدود سنة ٢٩٩ هـ..
من مصنفاته : كتاب الهجاء والخطّ.
ذكر في الفهرست ١٢٠ ومعجم الأدباء ١٧ : ١٣٩ وإنباه الرواة ٣: ٥٩. وذكر السيوطي له: غلط أدب الكاتب و: مصابيح الكتاب، في بغية الوعاة ١ : ١٩ .

٨ ـ المفضل بن سلمة :

هو المفضل بن سلمة بن عاصم، أبو طالب اللغويّ الفاضل الكوفيّ، المتوفى سنة ٣٠٠ هـ.
من مصنفاته : الخطّ والقلم.
ذكر في إنباه الرواة ٣ : ٣٠٦.
ومنها : آلة الكتابة.
ذكر في بغية الوعاة ٢ : ٢٩٧.

٩ ـ الطبري :

هو أحمد بن محمد بن يزديار رست بن يزدريار، أبو جعفر

النحويّ الطبرّي، المتوفى سنة ٣١٠ هـ .
مِنْ مصنفاته : كتاب صورة الهمز.
ذكر في إنباه الرواة ١ : ١٢٨ .

١٠ ـ ابن السـرّاج :

هو محمد بن السريّ، أبو بكـر النحويّ المعـروف بابن السّراج النحويّ، المتوفى سنة ٣١٦ هـ .
من مصنفاته : الخط والهجاء،
ذكر في بغية الوعاة : ١ : ١١٠ .

١١ ـ الجعـد :

هو محمد بن عثمان بن مسبّح، أبو بكر المعروف بالجعد الشيبانيْ النحويّ، المتوفى بعد سنة ٣٢٠ هـ .
من مصنفاته : كتاب الهجاء،
ذكر في الفهرست ١٢٢ ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٥٠ وإنباه الرواة ١ : ٢٦٩ و٣ : ١٨٤ وبغية الوعاة ١ : ١٧١ .

١٢ ـ ابن الأنباريّ:

هو محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري، المتوفى سنة ٣٢٨ هـ .
من مصنفاته : كتاب الهجاء.
ذكر في الفهرست ١١٢ ومعجم الأدباء ١٨ : ٣١٣، وإنباه الرواة ٣: ٢٠٨ وبغية الوعاة ١ : ٢١٤ .

١٣ ـ ابن درستويـه :

هو عبد الله بن جعفر بن درستويه بن المرزبان، أبو محمد الفارسيّ الفسوي النحويّ، المتوفى سنة ٣٤٧ هـ .

من مصنفاته : كتاب الهجـاء.

ذكر في طبقات النحويين اللغويين ١١٦ وفي نزهة الألباء ٢٨٣ وإنباه الرواة ٢ : ١١٣، وقال القفطي: وهو من أحسن كتبه.

ومن مصنفاته : كتاب الكتّاب.

حققه الدكتور إبراهيم السـامرائي والـدكتور عبـد الحسين الفتلي، وأظنّه «كتاب الهجاء» المتقدّم ذكره.

ومنها: شرح ما يكتب بالياء من الأسماء المقصورة والأفعال.

نشرها الدكتور عبد الحسين الفتلي.

١٤ ـ الكاتب الأصفهانـي :

هو أحمد بن سعـد، أبو الحسن الكـاتب، المتوفى سنـة ٣٥٠ .

من مصنفاته : كتاب الهجاء.

ذكره السيوطي في بغية الوعاة ١ : ٣٠٨.

١٥ ـ ابن مقسـم :

هو محمد بن الحسن بن مقسم، أبو بكر العطّار المقرىء النحويّ المتوفى سنة ٣٥٥ هـ .

من مصنفاته : اللطائف في جمع هجاء المصاحف،

وهو في الفهرست ٥٠ «كتاب المصاحف»، وذكر في بغية الوعاة ١ : ٩٠.

١٦ ـ الرّماني :

هو علي بن عيسى بن عبد الله، أبو الحسن الرّماني، المتوفى سنة ٣٨٤ هـ .

من مصنفاته : كتاب الهجاء.

ذكر في معجم الأدباء ١٤ : ٧٥، وإنباه الرواة ٢ : ٢٩٥ .

ومنها : شرح كتاب الشكل والنقط لابن السرّاج،

ذكر في إنباه الرواة ٢ : ٢٩٥ .

١٧ ـ المعافى النهرواني :

هو المعافى بن زكريا بن يحيى النهرواني، أبو الفرج الجريري، المتوفى سنة ٣٩٠ هـ .

من مصنفاته : رسالة في واو «عمرو» .

ذكرت في الفهرست ٣٢٩ وحاشية إنباه الرواة ٣ : ٢٩٨ .

١٨ ـ أبو الحسين الفارسيّ :

هو محمد بن الحسين بن عبد الوارث، أبو الحسين الفارسيّ النحويّ، ابن أخت أبي عليّ الفارسيّ، المتوفى سنة ٤٢١ هـ .

من مصنفاته : كتاب الهجاء.

ذكر في معجم الأدباء ١٨ : ١٨٧ وفي حاشية إنباه الرواة ٣ : ١١٨.

١٩ ــ مكّي بن أبي طالب :

هو مكيّ بن أبي طالب حمّوش بن محمد بن مختار القيسيّ المقرئ ، المتوفى سنة ٤٣٧ هـ .

من مصنفاته : علل هجاء المصاحف،

ذكر في إنباه الرواة ٣ : ٣١٨.

٢٠ ــ عثمان البلطــي :

هــو عثمان بن عيسى بن منصــور بن محمد، أبــو الفتح البلطي، تلميذ أبي محمد سعيد بن الدهان، توفى البلطي سنة ٥٩٩ هـ .

من مصنفاته: علم أشكال الخط.

ذكر في معجم البلدان ١٢ : ١٤٧ وحاشيـة انباه الـرواة ٢ : ٣٤٥ وبغية الوعاة ٢ : ١٣٦ وكشف الظنون ١٣٣٧ .

وأرى ابن الدهّان يعنيه بقوله «عثمان» في «باب الهجاء».

هجــاء ابن الدّهّــان :

صنف أبو القاسم الزجّاجي كتابه الموسوم بــ«الجمل»، وكان «كتاب المصريين وأهل المغرب وأهل الحجاز واليمن والشام إلى أن اشتغـل الناس بــ«اللّمـع» لابن جنّي و«الإيضاح» لأبي علي الفارسيّ»[١٥].

انتفع الطلبة بجمل الزجّاجي[١٦]، والكتاب مبارك ما اشتغل به

---

(١٥) انباه الرواة ٢ : ١٦١.

(١٦) انباه الرواة ٢ : ١٦١.

أحد إلّا انتفع[١٧]. ونحو الزجاجيّ لم يصل إلى محلّ الرضا من أبي علي الفارسيّ القائل: «لو رآنا الزجّاجي لاستحيا منّا»[١٨]. وقد ملأ الفارسي الآفاق في عصره شهرة، وممّا صنّف كتابه «الإيضاح» لعضد الدولة، وجاء بعده بالتكملة.

وابن جني صنّف «كِتابَ اللُّمَعِ في الْعَرَبِيَّةِ»، وهو موجز كسابقيه، وقد لقيت الكتب الثلاثة اهتماماً عظيماً من النحويين، فأقبلوا عليها يشرحونها. وكان ابن الدهّان ممّن أقبلوا على «الإيضاح» و«اللّمع» بالشرح. وفي مصنّفات ابن الدهّان تقدّم ذكر هذين الشرحين.

كان ابن جني ـ رحمه الله تعالى ـ منظم التفكير، فظهر غرضه في «كِتَاب اللُّمَع» جليًّا، وما زال أثر كتابه عظيماً في ترتيب الأبواب النحوية، وهذا الأثر بارز في ألفيّة ابن مالك وفي شروحها التي سادت حتى يومنا هذا. و«اللُّمَعُ» في ذلك خير من «الإيضاح» وخير من «الْجُمَلِ» كذلك.

تناول ابن الدهّان «كتاب اللّمع» يشرحه بالقول، في كتاب سماه «الْغُرَّة»، هو من أجود شروح اللمع. وكأن ابن الدّهّان في شرحه شَعَر أن الكتاب تنقصه بعض الأبواب النحويّة المهمّة، فعمل على إضافتها إلى متن الشرح، وكان باب «المذكّر والمؤنث» من هذه الأبواب. وبقيت بعد ذلك أبواب ستّة لم يجد من اللائق أن يثبتها في شرحه، فجعلها منفصلة عن الكتاب، وكان «باب

---

(١٧) انباه الرواة ٢ : ١٦٠.

(١٨) انباه الرواة ٢ : ١٦٠.

الهجاء» خارج «لغرّة» باباً منفصلاً.

أرى أن عناية النحويين كانت تتّجه إلى التصنيف المستقلّ في الهجاء، ولا أعرف نحويّاً جعل الهجاء باباً في كتاب نحويّ قبل الزجّاجي في «الجمل». وقد نجد مثل هذا الباب عند اللاحقين، مثل الزنجاني المتوفّى ٦٥٤ هـ في كتابه «الهادي» وشرحه، وابن مالك المتوفى سنة ٦٧٢ هـ في «كتاب التسهيل» وشرحه، والإمام السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ في «جمع الجوامع» وشرحه «همع الهوامع». ولعلّ ابن قتيبة المتوفى سنة ٢٦٧ هـ من أقدّم العلماء الذين أفردوا في مصنفاتهم أبواباً للهجاء، حيث نجد في كتابه «أدب الكاتب» باباً سمّاه «كتاب تقويم اليد»[١٩]، أكثره في الهجاء.

وقد أبدى السيوطي ـ رحمه الله تعالى ـ عذر النحويين في ذكر باب الهجاء في كتبهم، إذ قال: وعلم الخطّ، ويقال له «الهجاء» ليس من علم النحو، وإنّما ذكره النحويّون في كتبهم كضرورة ما يحتاج إليه المبتدئ في لفظه وفي كتبه، ولأنّ كثيراً من الكتابة مبنيّ على أصول نحويّة، ففي بيانها بيان لتلك الأصول، ككتابة الهمزة على نحو ما تسّهل به، وهو باب من النحو كبير»[٢٠].

** ** **

---

(١٩) أدب الكاتب : ٢١٣ ـ ٢٧٠.

(٢٠) همع الهوامع ٢ : ٢٤٣.

فصـــول هجـاء ابن الدّهّان :

مهّد ابن الدهّان بتوطئة ربط فيها بين اللفظ والكتابة، وبيّن ما يزيد في الخطّ من ألفات أو ياءات، وميّز بين ألفات القطع وألفات الوصل في الكتابة. ثم عالج مـا يكون من اجتمـع الألفات أو اجتماع الألفات والهمزات. وتطرّق إلى وصل الكلمة بالكلمة، وإلى فصل الكلمة عن الأخرى.

وتراه يعود إلى ألف الـوصل في الإثبـات والحذف، وإلى إسقاط ألف المدّ من بعض الألفاظ التي لم يذكرها آنفاً.

وعقد بعد ذلك فصلاً لكتابة المقصور والمنقوص والممدود، يعود بعده مرّة أخرى إلى الألفات، ويذكر الألف الفارقة في أعقاب الأفعال والصفات وبعض الضمائر، وإلى ما قد يحذف من الخطّ إذا سقط من اللفظ.

وفي فصل عقده لرسم الهمزات، بيّن أحكام الهمزات ورسمها في الابتداء والتوسّط والتطرّف.

وختم الباب بمسائل متفرقات في الهجاء، بعضها ممّا ذكر من قبل، وبعض رآه من نوادر الخطّ. وتراه في ختام الختـام يبيّن أقسام الخطّ، وكان أولى به ـ رحمه الله ـ أن يجعل هذه الأقسام في صدر الباب.

** ** **

* **أصول هجاء ابن الدّهّان :**

فصل ابن الدهّان بين أقسام الخط الثلاثة، فهو قد بيّن أن للمصحف خطّاً وأنّ للعروضيين خطّاً، وهو في بابه يعود من حين إلى آخر إلى رسم المصحف. وآيات القرآن الكريم أورد منها ابن الدهّان ثماني عشرة آية؛ لينظر في رسمها ويبيّن وجه الاختلاف فيها عن الخطّ الذي جرى على العادة.

والأبيات الشعرية الثمانية في «باب الهجاء» لم يوردها ابن الدهّان شواهد نحوية، وإن كان بعضها ممّا يستشهد به النحويون، ولكنها وردت لبيان رسم بعض الألفاظ التي فيها.

أورد ابن الدهّان آراء البصريين وآراء الكوفيين في بابه، فقد أشار إلى آراء الخليل ويونس وسيبويه، كما أورد رأي أبي الحسن الأخفش في إحدى المسائل وأيّده، ووصفه بأنه قويّ. ومن آراء الكوفيين برزت لديه آراء الكسائيّ والفراء وثعلب. ومن آراء اللاحقين الذين مزجوا النحويين البصري والكوفيّ برز ابن كيسان، والفارسيّ الذي يروي أحياناً عن بعض شيوخه. ومما يذكر في هذا المقام أن الكوفيين الذين ذكرهم وابن كيسان والفارسي، قد صنّفوا كتباً في الهجاء.

وعن «عثمان» أورد رأيه في إحدى المسائل، وقد رجّحت أن يكون المراد هو «عثمان بن عيسى البلطيّ» تلميذ ابن الدّهّان الذي صنّف «علم أشكال الخطّ».

وقد ورد ذكر النحويين البصريين مثل سيبويه ويونس من أجل النظر في قضايا نحوية ذات تأثير في هجاء بعض الألفاظ، ولم تبرز لهم آثار بيّنة في الهجاء نفسه حينذاك. أما الآخرون، وأكثرهم من الكوفيين، فقد كانت آراؤهم بارزة في أحكام الهجاء وهم من ذوي المصنفات، كالكسائي والفراء وثعلب - رحمهم الله تعالى - وقد كانت آراء ابن كيسان والفارسيّ خالصة في مسائل الهجاء.

** .. ** .. **

مَنهجُ التحقيق

إنّ لي عناية بمصنفات ابن جنّي، واهتماماً بكتابه «اللّمع في العربية»، وما زلت أنظر في شروحه المتعدّدة وأبحث عنها في خزائنها. وفي إحدى زياراتي للمكتبة السليمانية في استانبول، نظرت في شرح اللمع لابن الدهّان المعروف بالغرّة[1]. فوجدت مصنّفة يقول بعد عبارة «تمّ شرح كتاب اللّمع»:

فهذا جملة الكلام على أبواب الكتاب المنبوز باللّمع، وقد ضمناها نكتاً من أبواب أذن بذكرها، ليقوم في الفائدة. وإنما لم نفرد لها أبواباً، لكن نظمتها في سلك التماثيل التي أشار إليها. ألا نرى أنه قال في باب «كَانَ»: وقد يجعل الشاعر اسم «كَانَ» نكرة وخبرها معرفة للضرورة، وأنشد البيت، فذكرت ضرورة الشعر في هذا الفصل. وكذلك ما أشبهه حسب الطاقة، وبقيت أبواب لا مساغ لدخولها في ضمن أبوابه إلّا على طريق التكلّف الذي نبا عن المقصود، فأفردنا لها أبواباً. وهي ستة أبواب: باب الإخبار بالذي وبالألف واللام، باب الهجاء، باب المقصور والممدود،

---

(١) رقم المخطوطة ٩٤٩ في مكتبة قليج علي باشا (السليمانية) بعنوان «شرح كتاب الإيضاح»، والصواب «شرح كتاب اللّمع».

باب التقاء الساكنين، باب الهمزة، باب أسماء المصادر. فأمّا التصريف والإدغام فعدلنا عنهما لكونهما بابين يربى ذكرهما على الاختصار مع التعليل اليسير على إحدى هذه المجلّدات، وتعليق مثل هذا الكتاب ليس بالسهل ونحن نشير إلى فصل من الأبواب الستة مختصراً، يغني اللبيب الذي أنهى الكتاب قراءة، عن غيره في معرفة أصوله وفروعه، والله المعين بلطفه. وأمّا باب «التَّذْكيرُ وَالتَّأْنيثُ»، فقد ذكرنا منه جُمَلاً في باب «ما يَنْصَرِفُ وَمَا لاَ يَنْصَرِفُ»[٣]، فاستغنينا عن ذكره[٤].

وصف النسخة :

مادة «باب الهجاء» في عشرة أوراق من المخطوطة، تقع بعد تمام شرح اللمع «الغرّة»، في ثلاثين ورقة إضافية للأبواب المتفرقة الستّة التي أشار إليها الشارح في كلمته التي أوردناها.

إنّ المخطوطة التي اطّلعت عليها، وبين يدي نسخة مصوّرة منها، شرح لكتاب اللمع يبدأ بباب «المعرفة والنكرة»، وينتهي بباب «الإمالة»، آخر أبواب اللّمع، وهذا كلّه في خمس عشرة وثلاثمائة ورقة من القياس الكبير، ومتوسط عدد السطور في وجه الورقة أو ظهرها ثلاثة وعشرون سطراً، في كل سطر منها ثلاث عشرة كلمة تقريباً. ويعود تاريخ النسخة إلى القرن السابع، وقد

---

(٣) انظر الباب في شرح اللّمع «الغرّة» لابن الدهان: ط ١٢٨. و١٢٩.

(٤) شرح اللّمع «الغرّة» : و٣١٥ ، ظ ٣١٥.

نسخت بخط منسوب جميل مشكول، ويمكن أن توصف بأنها جيّدة الضبط.

** ** **

سيـــر التحقيـــق :

لم يذكر مصنفو كتب الطبقات أن لابن الدهّان كتاباً في الهجاء، وهو نفسه لم يجعله كتاباً، لكنه جعله في ما يشبه الرسالة الموجزة في هذا الموضوع. وإن نسبة هذا الباب إلى ابن الدهّان يسيرة في أعقاب كتابه «شرح اللمع»، وبعد الخاتمة التي ختم بها هذا الشرح. ونسبة مخطوطة الشرح إليه ظاهرة بقوله «قال سعيد» بعد «قال أبو الفتح»،وبذكره كتاب «الإفصاح بغوامض الإيضاح» في شرح كتاب أبي علي الفارسي، وبموافقة شرح اللمع «الغرّة» هذا لنسخة أخرى منسوبة تحفظها المكتبة التيمورية في دار الكتب المصرية بالقاهرة.

** ** **

وقد تدرّج عملي في تحقيق الباب على النحو التالي:

- قرأت الباب من المخطوطة مرّات.
- نسخت الباب، مقوّماً ما قد ظهر من الخطأ أو التصحيف أو التحريف وخرّجت الآيات القرآنية والأبيات الشعرية وعرفّت بالأعلام..
- شرحت غوامض الكتاب، وعلقت حواشيه، وفصلت مادّته، وجعلت لكل فصل عنواناً، وأتيت بعنوان فرعي لما لزم.

ـ ثمّ قدّمت للباب بدراسة في جزأين، أحدهما عني بابن الدهّان وعني الآخر بما ورد في «باب الهجاء». وجعلت في أعقاب هذه الدراسة نماذج مصوّرة لبعض أوراق المخطوطة.

ـ أعقبت المتن فهارس للآيات القرآنية وللأبيات الشعرية وللأعلام، وأتيت بمصادر تحقيق هذا الباب ودراسته وبمراجعهما، وأنهيت بفهرس موضوعات الباب.

** ** **

دلالة الرموز :

[ ]	المركنّان لحصر الإضافات في العنوان أو في متن المادة.
﴿ ﴾	المزهرّان لحصر الآيات القرآنية.
و	تشير في الحاشية إلى وجه الورقة.
ظ	تشير في الحاشية إلى ظهر الورقة.

** ** **

خاتمة

أرجو بهذا العمل في تحقيق «باب الهجاء» ودراسته، أن أكون قد قدّمت ما يجلو غامضاً في تطوّر رسم العربيّة، وما هو طريف من علل هذا الرسم. وآمل أن يكون هذا نافعاً لأبناء أمّتي العظيمة عند النظر في حال الكتابة العربية اليوم، ومـا ستؤول إليه في الغد، وأن يدفعني هذا إلى متابعة النظر في كتب التراث النحويّ، وإلى مواصلة تحقيق المتاح في هذا الفن من المصنّفات المستقلّة، والأبواب في الكتب.

وبالله أستعين، إنه نعم المولى ونعم النصير ،،،

الدكتور فائز فارس

جامعة اليرموك / إربد

الأردنّ

* الصورة الأولـــــى :

من اللام تم شرح كتاب اللمع

فهذه جملة الكلام على أبواب الكتاب المنثور باللمع

أبوابا لكن نظمتها في سياق الكتاب التي أشار إليها

في باب ... وقد جعل الشعر ...

الضرورة وأنشد البيت فذكرت ضرورة الشعر

وكذلك ما أشبهه حسب الحاجة وبقيت أبواب

... الأعلى ... الكتاب ...

وهي ستة أبواب

باب

الإخبار بالذي وبالألف واللام

باب

باب

المقصور والممدود

باب

التقاء الساكنين

باب

باب

أبنية المصادر

فأما التصريف والإدغام فقد ...

الاختصار مع التعليل اليسير ...

مثل هذا على الكتاب ليس بالسهل ونحن نشير إلى فضل ...

○ خاتمة كتاب الغرّة «شرح اللّمع» لابن الدهّان ـ و٣١٥.

* الصورة الثانيــــة :

التنبه مختصرا يعني البيت الذي انهى الكتاب قراءة على [illegible] في معرفة
اصوله وفروعه والله المعين بلطفه ○ واما باب التذكير
والتانيث فقد ذكرنا منه جملا في باب ما ينصرف وما لا ينصرف
فاستغنينا عن ذكره ○

باب

الاخبار بالذي وبالالف واللام ○

المقصود من هذا الباب رياضة الخاطر ووقوفه على معرفة تمكن
الاسم وتصور ما يحسن من التقديم والتاخير وما يحسن اضماره وما
لا يحسن وما يجوز نعته وما يحسن الاخبار عنه وما لا يحسن ذلك
فيه وما ياتي من الجمل صلة وما لا ياتي ومعرفة العوائد المقدرة الى
وهذا الباب ياتي بعد معرفة الموصولات وصلاتها وقد سبق ذكر
ذلك في موضعه واعلم ان معنى قول النحويين اخبر عن زيد من
جملة موقعه اما فاعل واما مفعول واما مضاف واما غير ذلك فليس
يريدون اخبر عن هذه اللفظة وانما يريدون اخبر عن شيء هو هو واجعل
زيدا خبرا ومعنى ذلك انك اذا قيل لك اخبر عن زيد من قولك قام زيد
بالذي جئت بالذي وجعلته اول الكلام وجعلت قام صلته وجعلت
مكان زيد ضميره وذلك قولك الذي قام وقولك [illegible] من الجملة
وجعلت زيدا خبر المبتدا الذي هو الذي ولو اخبرت عن زيد بالالف واللام
[illegible] اسم فاعل لان [illegible] واللام لا يدخلان على الفعل [illegible]
في اسم الفاعل ضميرا يعود على الالف واللام والى [illegible] على ما سبق
ذكره وجعلت زيدا خبرا [illegible] الذي وعلى هذا فقس [illegible] واعلم
ان الاشياء التي لا يصح الاخبار [illegible] عشرة [illegible]
[illegible]

○ تتمة خاتمة كتاب الغرة «شرح اللمع» لابن الدهان ظ ٣١٥.

* الصورة الثالثـــــة :

قلت أيهم زيد فأخبرت عن زيد قلت أيهم الذي هو هو زيد جعلت هو الأول
ضمير الذي يقوم مقامها إذ لم تجز أن تبدأ بعن أول كلام فإن قلت
أيهم كان أبوه منطلقا فأخبرت عن أيهم قلت أيهم الذي هو كان أبوه منطلقا
أيهم للاستفهام مبتدأ قد بينته وجعلت هو يقوم مقامه فإن أخبرت عن أبوه
قلت أيهم الذي هو كان منطلقا أبوه جعلت موضعه ضميرا فاستتر
وأخرته إلى آخر الكلام وقدمت أيهم على ما بينته وإن أخبرت عن منطلق
قلت أيهم الذي هو كان أبوه إياه منطلق [illegible] فإن قلت كيف زيد
فأخبرت عن زيد لم تجز لأنك إن قلت الذي كيف هو زيد لم يصح لأن
الذي لا يوصل بجملة استفهامية فإن قدمت كيف على الذي كما فعلت
بأيهم لم يصح لأنه لا يضمر [illegible] ولو قلت [illegible] منطلق فأخبرت
عن زيد قلت الذي إنه منطلق زيد فإن أخبرت عن [illegible]
أن زيدا هو منطلق فإن أخبرت عن الضمير [illegible]
[illegible] ولو قلت لعل زيدا منطلق لم تجز [illegible] عن زيد [illegible]
منطلق [illegible] لا يوصل بجملة ليست بخبرية [illegible] الفصول

باب الهجاء

اعلم أنه قد يثبت [illegible] حروف الكلمة خطا ولفظا نحو قولك قام أحمد
وقد ينقص اللفظ عن الخط نحو ضربوا وعمرو في الرفع والجر وقد ينقص
الخط عن اللفظ نحو الرحمن وسليمن وداود ومن ذلك زيد في الرفع
والجر وقد ينطق بشيء ويكتب غيره نحو الصلوة [illegible]
[illegible]

○ بداية «باب الهجاء» لابن الدهّان بعد الانتهاء من كتاب الغرّة «شرح اللّمع» ـ و ٣٢٨ .

* الصـــورة الرابعـــــة :

○ وجه إحدى أوراق «باب الهجاء» لابن الدهّان، بعد الانتهاء من كتاب الغرّة «شرح اللّمع».

القسم الثاني



صنّفه

الإمام أبو محمد سعيد بن المبارك بن الدهان النحوي

المتوفى سنة ٥٦٩ هـ

حققه

الدكتور فائز فارس

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الإمام أبو محمد سعيد بن المبارك بن الدهان ـ رحمه الله تعالى ـ:

اعلم أنـــه :

ـ قد يتساوى حروف الكلمة خطّاً ولفظاً، نحو قولك: قامَ أَحْمَدُ.

ـ وقد ينقص اللفظ عن الخطّ، نحو: ضَرَبوا[1]، و: عَمْرو، في الرفـع والجرّ.

ـ وقد ينقص الخطّ عن اللفظ، نحو: الرَّحْمٰن وسُلَيْمٰن[2] وداود، ومن ذلك «زَيْدٌ» في الرفع والجرّ.

ـ وقد ينطق بشيء يكتب غيره، نحو: الضّارِب، ينطق بضـاد مشددة، ويكتب بلام وضاد. وينطق: رَأَيْتُ زَيْدًا، في الوصل، بتنوين، ويكتب ألفاً. وينطق بألف في: حُبْلَى وشيزَى[3] ورَجْلَى[4]، ويكتب بالياء.

---

(١) رسمت «ضربوا» في المخطوطة بلا ألف، والوجه أن ترسم الألف.

(٢) في رسمنا اليوم : سليمان.

(٣) الشّيزى: شجر تعمل منه القصاع والجفان، وقيل: هو شجر الجوز، وإنّما تسودّ هذه القصاع من الدسم. وقيل: إنّ الشيزى هو الآبنوس.

ويقال للقصاع التي تسوّى من هذه الشجرة «الشيزى»

(انظر لسان العرب ـ شيز)

(٤) رجلى : جمع «راجل» ، وهو الماشي، وامرأة رجلى: ماشية.

وينطق بالألف في: الصَّلٰوة[٥] والزَّكٰوة[٦]، ويكتب بالواو. وينطق بالتاء في «قائِمَةٍ» في الوصل [ظ ٣٢٨] وتكتبه بالهاء.

وسنبيّنه في أماكنــه مختصراً، إن شاء الله.

** ** **

---

(٥) في رسمنا اليوم : الصَّـــلاة.

(٦) في رسمنا اليوم : الزكاة.

[الزيادة في الخطّ]

اعلم أنّ الحروف التي تزاد في الــخطّ ولا ينطق بها ثلاثة، وهي: الألف والواو والياء. والهجاء الذي زيد فيه أو نقص منه أكثر ما يكون في هذه الأحرف الأربعة: الواو والياء والألف والهمزة. والهمزة لا صورة لها، وسنبيّن ذلك إن شاء الله. وإنما لم يحكم عليه بالزيادة، لأنه لم يجمع على زيادتها، وإنما يثبتها من يخاف لبساً ويعتدّ بها حملاً للخطّ على اللفظ، من لا يخافه فيرتكب الأصل.

وإنما يزاد ما يزاد لأحد أمرين:

(١) إمّا أن يكون بين الكلمتين مشابهة، فتقع إحداهما موقع الأخرى[٧] مخافة اللّبس، نحو: عَمْرٍو وعُمَرَ.

(٢) وإمّا للتوكيد، نحو: ضَرَبوا[٨]، وسنبيّن ذلك.

** ** **

---

(٧) في المخطوطة : الآخر، وهو تحريف.

(٨) رسمت «ضربوا» في المخطوطة بلا ألف، والوجه أن ترسم الألف.

[زيادة الألـــف]

فأمّا الألف فزادها قوم بعد واو الجمع والواو الساكنة التي هي لام الفعل إذا لم يتصل بضمير المفعول، وذلك في الجمع، نحو: ضَـرَبوا وقَتَلوا[٩]، وَلَمْ يَضْـرِبوا وَلَمْ يَقْتُلوا[١٠]، : و: هُـوَ يَغْـزوا وَيَدْعوا[١١]. فإن قلت: ضَرَبوكَ وَلَمْ يَضْرِبوكَ، و: هُوَ يَغْزوكَ، وَلَمْ يَغْزوكَ، لم تثبت ألفاً.

قال الخليل[١٢] : وتكتب الألف لأن انقطاع الواو في اللفظ عند مخرج الألف، فكتبت بعدها، ولم يحفظ عنه غير هذا، وذلك أنها تبلغ بالمدّ إلى موضع الهمزة، يعتمد لها بابتدائها في الشفتين، ويدور الصوت في حروف الفم متصلاً، فيخرج الألف وانقطاعه.

فإن قيل: كيف انقطع في الصدر ومنه ابتداء خروجه؟

قيل : الصوت بمنزلة الهواء والريح التي تجري في الحرف، فإذا قرعت شيئاً بأن الصوت منهما، والعمل فيه بحركة الفم واللسان والشفتين.

---

(٩) لم ترسم الألفان بعد الفعلين «ضربوا وقتلوا» ، والوجه أن ترسما.

(١٠) لم ترسم الألفان بعد الفعلين في «لم يضربوا ولم يقتلوا» ، والوجه أن ترسما.

(١١) في رسمنا اليوم: هو يغزو ويدعو، ولم ترسم الألفان في المخطوطة، والوجه أن ترسما هنا.

(١٢) هو الخليل بن أحمد الفراهيديّ، عَلَم العربيّة وشيخ سيبويه النحويّ. توفّي ١٧٥ هـ .
(انظر إنباه الرواة ١ : ٣٤١ ـ ٣٤٧)

وقـال أحمد بن يحيى[١٣] : إذا قلت «ظَلَمـوهُمْ»، وكانت «هُمْ» اسماً منصوباً، لم تكتب ألفاً، لأنها اتصلت بالفعل كاتصال الهاء في «ظَلَمَهُ»، وإذا كانت توكيداً لما في «ظَلَموا»[١٤]، كتبت «ظَلَموا»، بالألف، لأنك إنما جئت بـ«هُمْ» توكيداً.

وقال جماعة من الكوفيين : ألف الفصل يزاد بعد واو الجمع مخافة التباسها بواو النسق في مثل: كفـروا وردوا[١٥]، فلو لم يـدخلوا الألف بعـد الـواو واتصلت بكلمـة أخـرى، لـظنّ [و ٣٢٩] القارىء أنها: كفر ووردوا[١٦]، فتجيء بالألف لهذا الفرق. وتعدّوا ذلك إلى الأفعال التي واو جمعهـا متصلة بها، ضَرَبوا وشَتَموا[١٧]، وإن كان اللبس معدوماً، ليكون الحكم في الموضعين واحداً، كما فعلوا في رفع الفاعل ونصب المفعول

---

(١٣) هو أبو العبّاس أحمد بن يحيى الشيباني، ثعلب النحويّ الكوفيّ المشهور. توفيّ سنة ٢٩١ هـ.

(انظر انباه الرواة ١ : ١٣٨ ـ ١٥١)

ذكر القفطيّ من تصانيفه «كتاب الهجاء».

(انظر انباه الرواة ١ : ١٥١)

(١٤) يعني أنّ «همّ» من قوله «ظلموا هم» توكيد ضمير الفاعل.

(١٥) في المخطوطة : وردوا وكفروا، ولا وجه له في التمثيل.
انظر الملحوظة اللاّحقة.

(١٦) في المخطوطة: كفر وورد، ولا وجه له في التمثيل.
والوجه أن يمثّل بكتابة : كفر ووردوا».

(١٧) في المخطوطة : ضربوا وشتمو، ولا وجه لهذا الرسم هنا

للفرق، ثم رفعوه في الفعل اللّازم، وليس فيه فرق. وحملوا: يَغْزوا ويَدْعوا[١٨]، وهي لام الفعل، على «كَفَروا»[١٩].

وبعض كتّاب الكوفة لا يلحقها المفرد لعدم العلة، وقال: إنما زيدت للفرق بين واو الجمع والواو التي هي لام الفعل الساكنة، فإذا صرت إلى النصب والجزم حذفت، وقلت: لَمْ يَغْزوا، وَلَنْ يَغْزُوَ[٢٠]، ولم تلحق الألف كما لم تلحقها مع النون.

والأخفش[٢١] لا يلحقها الألف، وهو عندي قويّ.

** ** **

[كتابـــة ١٠٠]

وكتبوا «مِائَة» بألف للفصل بينه وبين «مِنْهُ» وأجروا تثنيته[٢٢] مجرى مفرده. وقيل: إنما فعل ذلك للفصل بينه وبين «مَيَّة»، اسم امرأة.

** ** **

---

(١٨) في هذا الرسم تزاد الألف بعد الفعل المضارع الواويّ اللام المسند إلى المفرد، حملاً على الألف التي تزاد بعد واو الجماعة.

(١٩) في المخطوطة: كفرو، بلا ألف، والوجه يقتضي اثباتها.

(٢٠) قلت: انّ العلّة قائمة في اللّبس الممكن بين واوهما وواو النسق في الرسم، وفي النطق إذا وليهما ساكن. أمّا إذا وليهما متحرّك، فلا لبس بينهما في اللّفظ.

(٢١) هـو الأخفش الأوسط سعيد بن مسعـدة المجـاشعيّ، أبـو الحسن، من أئمّـة البصريّين، تلميذ سيبويه وشيخ المازنيّ والجرميّ. توفّي سنة ٢١٥ هـ.
(انظر ترجمته في مقدّمتنا لكتابة «معاني القرآن»).

(٢٢) أي: كتبوا «٢٠٠» مائتان.

[زيادة الـــواو]

وأما الواو فزادوها في «عَمْرو» مرفوعاً ومجروراً عارياً من إضافة أو ألف ولام، لو اضطرّ إليهما، أو تثنية أو جمع، وذلك للفرق بينه وبين «عُمَر» المعدول. فإذا نصب فرق بينهما في الخطّ بغير الواو، فلم يفتقر إلى الواو، وذلك أنّ «عَمْرًا» منصوب فيه ألف عوض من التنوين، و«عُمَر» منصوب لا ألف فيه ؛لأنه غير منصرف، فنابت الألف عن الواو في الفرق.

وإنما زيدت الواو دون الألف والياء، لأن الألف يلتبس أمره بالمنصوب لأنّ له حالة تكون بألف، ولم تزد الياء خوفاً من التباسه بالمضاف إلى النفس، فكانت الواو أولىٰ. وأيضاً فقد أنس من الواو ألّا تكون في اسم معرب حرف إعراب وقبله حركة.

وقيل إنما زيدت لأنها لا توجد في أواخر الأسماء إلّا معربة أو بعدها ألف، وهذا كما تراه.

وبعضهم يستغني بتسكين الميم أو بفتحة العين عن الواو[٢٣].

** ** **

[زيـــادة اليـــاء]

وأمّا الياء فتكون في مواضع عوضاً من الهمزة، ولكنّ النطق بالهمزة دونها، وسنبيّنه.

** ** **

---

(٢٣) أي أنّهم يكتبون «عمْر» أو عَمر»، للفرق بين عُمَر وعَمْرو.

وممّا زيد فيه ألف آخر ما حكي من أن بعضهم يكتب «وَلَأَوْضَعوا»: وَلَا أَوْضَعوا[٢٤]، «أَوْ لَأَذْبَحَنَّهُ»: أَوْ لَا أَذْبَحَنَّهُ[٢٥] [ظ ٣٢٩]، وكتبوا نحو «يَتفَيَّأُ»: يَتفَيَّؤُا[٢٦]، وكتب[٢٧] بعضهم: قالَ الْمَلأُ[٢٨]، و«الْمَلَؤُا»[٢٩]، بحرفين مكان الهمزة، وعلّلوا ذلك بأن الهمزة إذا انفتح ما قبلها وكانت طرفاً كتبت ألفاً، وإذا كانت وسطاً وانفتح ما قبلها، وكانت مكسورة كتبت ياء، وإن كانت مضمومة كتبت واواً، نحو: يَئِسَ وَلَؤُمَ، وتكتب مبتدأة بألف في الابتداء، وبالياء والواو في غيره، جمعوا الحرفين لها في موضع واحد، ليكون أحدهما بدلاً من حركتها، لأنها قد تكتب على حركتها، ويكون الآخر على أحد ضربين: إمّا على صورتها في الابتداء، أو لتكون متبعة حركة ما قبلها.

** ** **

---

(٢٤) من قوله تعالى: ﴿ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة﴾، [التوبة: ٩ : ٤٧].

(٢٥) من قوله تعالى: ﴿لأعذّبنّه عذاباً شديداً أو لأذبحنّه أو ليأتيَنّي بسلطان مبين﴾، [النمل ٢٧ : ٢١]

(٢٦) من قوله تعالى: ﴿يتفيّا ظلاله عن اليمين وعن الشمائل سجّداً لله﴾، [النحل١٦ : ٤٨]

(٢٧) في المخطوطة : وكتبوا، وهو تحريف.

(٢٨) في الأعراف ٧ : ٦٠ و٦٦ و٧٥ و٨٨ و٩٠ و١٠٩ و١٢٧ وفي هود ١١ : ٢٧ والمؤمنون ٢٣ : ٢٤ و٣٣.

(٢٩) في المخطوطة : الملؤ، بلا ألف بعد الواو، والوجه إثباتها.

فصــــل [في ألفات القطع والوصل]

واعلم أن الخّط موضوعة على الانفصال والوقف ولولا ذلك ما اعتذروا عن حذف همزة «اسْم»، قالوا: «بِسْمِ اللهِ»، ولما كتبت «زَيْـدًا يَا فَتَى»، بـألف، ولما كتبت: اِضْـرِبْ زَيْدًا، و: أُقْتُلْ عَمْرًا[٣٠]، بألف عوضاً من الهمزة، فلو كان الخط على اللفظ، لكان حذف هذا من الخّط واجباً. فلهذا المعنى جميع همزات الوصل ثبتت في الوصل في الخّط، إلاّ «بِسْمِ اللهِ»، ولا يحذف إلاّ بشرطين:

- أحدهما أن يكون مضافاً إلى الله تعالى.
- والثاني أن يكون قبله البـــاء.

ولو كان مضافاً إلى اسم آخر لم تحذف، وإن كان لله تعالى، كقوله تعالى: ﴿بِاسْمِ رَبِّكَ﴾[٣١]، وكذلك إن كان قبله لام لم يحذف، نحو قولك: لِاسْمِ اللهِ تَعَالَى فَضْلٌ عَلَى سائِرِ ٱلأَسْماءِ.

---

(٣٠) في المخطوطة : واقتل عمروا، من غير اسقاط للواو.

(٣١) من قوله تعالى: ﴿فسبّح باسم ربّك العظيم﴾، [الواقعة ٥٦: ٧٤و٩٦، والحاقّة ٦٩:٥٢]، أو من قـوله تعـالى: ﴿اقـرأ بـاسم ربّـك الّـذي خلق﴾، [العلق: ٩٦ : ١]

وذكر ابن كيسان[٣٢] أن الكسائي[٣٣] أجاز حذفهما إذا كان مضافاً إلى غير الله تعالى، نحو قولك: بِسْمِ الْجَبّارِ، والفرّاء[٣٤] على القول الأول.

وقد حذف بعضهم السين وجعل المدّة عوضاً منها[٣٥].

** ** **

---

(٣٢) هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان النحويّ، حفظ المذهبين البصريّ والكوفيّ، لأنّه أخذ عن المبرّد وثعلب. وكانت له اليد الطّولى في تعليم النحو. توفّي سنة ٢٩٩ هـ (بغية الوعاة١: ١٨و١٩)

ذكر القفطيّ أنّ من تصانيف ابن كيسان «كتاب الهجاء».

(انظر إنباه الرواة ٣ : ٥٩)

(٣٣) هو أبو الحسن عليّ بن حمزة الكسائيّ النحويّ المشهور، إليه انتهت رياسة الإقراء بالكوفة بعد حمزة الزيّات. وقد أخذ الكسائيّ عن حمزة وابن أبي ليلى وعيسى الهمدانيّ. ورحل إلى البصرة فأخذ اللّغة عن الخليل. وممّن أخذ عنه القراءة حفص بن عمر الدوري وابن ذكوان وعيسى بن سليمان وأبو عبيد القاسم بن سلّام والفرّاء. توفيّ الكسائيّ سنة ١٨٩ هـ .

(غاية النهاية ١ :٥٣٥ ـ ٥٤٠)

ذكر القفطيّ من تصانيف الكسائيّ «كتاب الهجاء».

(انظر إنباه الرواة ٢ : ٢٧١)

(٣٤) هو أبو زكريّا يحيى بن زياد الفرّاء، أشهد تلاميذ الكسائيّ، وأخذ عن يونس بن حبيب. وكان يقال: الفرّاء أمير المؤمنين في النحو. من أشهر مصنّفاته كتاب «معاني القرآن». توفّي الفرّاء سنة ٢٠٧ هـ .

(انظر نزهة الألبّاء: ٩٨ـ١٠٣).

(٣٥) أي جعل مدّة الباء عوضاً منها.

[ألف «ابن» و «ابنــة»]

وأمّا ألف «ابْن» و«ابْنَة» فإنهما يحذفان خطّاً كما يحذفان لفظاً إذا وقعا مضافين إلى علم وصفاً لعلم، ويحذف معهما التنوين من الأول، نحو قولك: هٰذا زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو، وهِنْدُ بْنَةُ عَمْرٍو[٣٧]، وقد يوجد التنوين كما يوجد في أَبيكُمْ وأَخيكُمْ[٣٣٧] وكذلك الكنى، نحو قولك: زَيْدُ بْنُ أَبي طاهِرٍ، وَأَبو طاهِرِ بْنُ زَيْدٍ، كما قال:

[بسيط]

(١) مَا زِلْتُ أَفْتَحُ أَبْواباً وَأُغْلِقُهَا حَتَّى أَتَيْتُ أَبا عَمْرِو بْنَ عَمّارِ[٣٨]

---

(٣٦) الأصل في «هند» العلم المؤنّث، ألاّ ينوّن للعلميّة والتأنيث، وقد جاز تنوينه لأنه ثلاثيّ ساكن العين، ومن أجل ذلك مثّل به المصنّف.

(٣٧) لا تنوّن كلمتا «أب» و«أخ» إذا أضفيتا، ولكنهما إذا أفردتا جاز تنوينهما.

وربّما أشار المصنّف في هذا الموضع إلى الشاهد الشعريّ الذي أنشده سيبويه قائلاً: وإذا اضطرّ الشاعر في الأول أيضاً أجراه على القياس، سمعنا فصحاء العرب أنشدوا هذا البيت:

هي ابنتكم وأختكم زعمتم لثعلبةَ بن نوفلٍ بن جَسْرِ

وقال الأغلب:

جاريةٌ من قيسٍ بن ثعلبةْ

وربّما ذهب المصنّف إلى ما أورده سيبويه في باب ما يحرّك فيه بالتنوين في الأسماء الغالبة.

(انظر الكتاب ٢ : ١٤٧ ـ ١٤٩)

(٣٨) قائل البيت هو الفرزدق، انظر ديوانه ٣٨٢.

وهو من شواهد سيبويه ٢ : ١٤٨ و٢٣٧ وابن يعيش ١ : ٢٧ وشرح شواهد الشافية ٤٣. =

[و ٣٣٠] ، وهكذا الوصف إذا كان غالباً، وكذلك النبز(٣٩) نحو قولك: زَيْدُ بْنُ الْقاضي(٤٠).

فإن ثنيت الابن أثبتَّ الألف خطّاً، نحو قولك: هٰذانِ زَيْدٌ وَعَمْرُوٌ ابْنَا بَكْرٍ(٤١)، لأنهما وصف لاثنين، والاثنان(٤٢)، إذا كانا بصيغة واحدة لم يكونا معرفة بالعلمية، سوى ما قد شذّ، نحو: أَبَانَيْنِ(٤٣).

وقال ابن كيسان: إذا كتبت «ابْنَة» بالهاء، فالاختيار(٤٤) إثبات

= قال الأعلم : الشاهد فيه حذف التنوين من «أبي عمرو»، لأنّ الكنية في الشهرة والاستعمال بمنزلة الاسم العلم، فيحذف التنوين، منها إذا نعتت بـ«ـابن» مضافاً إلى علم، كما يحذف التنوين من الاسم. وأراد أبا عمرو بن العلاء بن عمّار، أي: لم أزل أتصرّف في العلم وأطويه وأنشره حتّى لقيت أبا عمرو، فسقط علمي عند علمه. (انظر هوامش الكتاب ١ : ١٤٨)

** ** **

(٣٩) النّبـز : هو اللّقب المشعر بذمّ.

(٤٠) ليس في التمثيل هنا ما يشعر بذمّ، وهو هنا للوصف الغالب.

(٤١) في المخطوطة : زيد وعمرو ابنا عمرو، والأفضل ما أثبتناه.

(٤٢) في المخطوطة: والاثنين، وهو تحريف.

(٤٣) أبانان : جبلان متقابلان لا يفارق أحدهما صاحبه، فجريا للاتّصال مجرى المسمّى الواحد. قال مهلهل:

أنكحها فقدها الأراقم في ... جنب وكان الحباء من أدم

لو بأبانين جاء يخطبها ... رمّل - ما - أنف خاطب بدم

(انظر الكامل ٣ : ٩٠ و٩١)

(٤٤) في المخطوطة : والاختيار، وما أثبتناه هو الصواب، لأنّ جواب الشرط جملة اسميّة.

ألفها في كلّ حال. وجاز حذف الألف على ما تقدّم من كتبها بالتاء. وبعضهم لم يجز فيها إلّا إثبات الألف.

وباقي ألفات الوصل من الأسماء المتصلة بها الألف التي للوصل لا يحذف ألفها في الخّط.

وممّا يحذف همزة الوصل فيه في الخط الهمزة التي تدخل مع لام التعريف إذا دخل عليها لام الجرّ، نحو قولك: لِلْقَوْمِ. ولا تحذف مع غيره من حروف الجرّ كراهية اجتماع الأمثال في الخّط، فتقول: بِالْقَوْمِ وَكَالْقَوْمِ.

فإن كانت اللّام أصلية وقبلها همزة الوصل وأدخلت عليها لام الجرّ لم يحذف، نحو: لِالْتِقاءِ ولِالْتِباس ولِالْتِفات.

فإذا دخلت همزة الاستفهام على همزة قطع مكسورة:

ـ فإن شاء كتبها بألفين.

ـ وإن شاء بألف واحدة.

ـ وإن شاء بألف وياء، نحو: أَئِذَا.

وإن أدخلها على همزة قطع مضمومة:

ـ فإن شاء كتبها بألف.

ـ وإن شاء بألف ومدّة.

ـ وإن شاء بألف وواو على التليين، نحو: أَكْرَمْتُ. والواو والياء هنا ليسا بحسنين.

** **

[اجتماع الألف والهمـــزة]

فإن ناديت اسماً في أوله همزة:

ـ فإن شئت أعدمتها من الخّط[٤٥].

ـ وإن شئت أثبتّها، نحو: يَا إِبْراهيمُ، و: يَا إِسْحٰقُ.

فإن اجتمعت في كلمة واحدة ألف وهمزة كتبتها:

ـ إن شئت بألفين.

ـ وإن شئت بألف وهمزة، نحو: آدَم وهَباء، وكتبه بألفين أجود، والثاني جائز عند الكتّاب، نحو: فُجاءَة وآدَم.

ويكتب خطّاً :

ـ إن شئت بألفين، واحدة عن الهمزة وأخرى عن التنوين.

ـ وكتبها بألف أولى.

ويكتب بها [٤٦] إذا وقع بعدها همزة قطع بألفين، وإن شئت بألف واحدة، نحو: هَا أَنْتُمْ، و: هٰأَنْتُمْ.

ويكتب : أَخَواكَ قَرَأَ ا، بـألفين، وجوّزوا أن يكتب بـألف واحدة ومدّة[٤٧] [ظ ٣٣٠] ، والأول أجود.

** **

---

(٤٥) هكذا : يٰإبراهيم، و: يٰإسحـق.

(٤٦) أي : بالطريقــة المتقدّمة نفسها.

(٤٧) هكذا : قرآ.

[اجتمـــاع الألفـــات]

ومتى اجتمعت ثلاث ألفات في الخَط، نحو: بَرااات، والنحاة يثبتونها جُمَع، والكتّاب يكتبون بألفين: بَراءات.

وأمّا : أَخَذْتُ عَطَاءً، فتكتب بألفين، وهو الأولى، وبعضهم يكتبه بثلاث ألفات[٤٨]، وبعضهم يكتبه بألف واحدة ومدّة[٤٩].

** **

وممّـا يحذفـون ألفـه في الخَط ألف «إِبْـراهيم» التي بعـد الراء[٥٠]، وكذلك ألف «إِسْمٰعيل» وألف «إِسْحٰق» وألف «هٰرون» وألف «سُلَيْمٰن» لكثرته، وألف «الـرَّحْمٰن». ولا يحذفـون ألف: طالوت وجالوت وهاروت وماروت، لقلّته.

و «داود»، وإن كثر استعماله فلم يحذفوا ألفه، لأنهم قـد حذفوا واوه، فلا يجمع عليه حذفان.

ويحـذفـون ألـف : صٰلِح وخٰلِد ومٰلِك[٥١]، وإذا كـانت أعلاماً، لكثرة استعمالها. وكذلك «الْحٰرِث»[٥٢] إذا دخلت عليه الألف واللام، فإن لم يدخلا عليه أثبت ألفه. وعلّل ذلك لأجل اللبس بـ«حَرْب»، وقد سمّوا به ولم يسمّوا بـ«الْحٰرِب».

---

(٤٨) هكـذا : عطاءاا.

(٤٩) هكـذا : عطآ.

(٥٠) هكذا : إبْرهيم .

(٥١) في رسمنا اليوم : صالح وخالد ومالك.

(٥٢) في رسمنا اليوم : الحارث.

وكلّ ما كان على «فاعِل»، وهو على ضربين: غير علم وعلم:

ـ فغير العلم ينقسم إلى قسمين، مفرد وجمع:

فالمفرد على ضربين ، وصف: ، نحو: ضارب، وغير وصف، نحو: الْكاهِل، واستعمل مصدراً، نحو: الْقارِئ، قال:

[وافر]

(٢) .... إذا هَبَّتْ لِقَارِئِهَا الرِّيَاحُ[٥٣]

والجمع ، نحو : الْبَاقِر، جمع البقر.

ـ والعلم على ضربين، كثير في كلامهم، نحو: خالِد وصالِح وحارِث. وهذا على ضربين: ضرب استعمل بألف ولام، وضرب لم يستعمل بألف ولام[٥٤]:

فالأول، نحو: حارِث والْحارِث، فهذا محذوف ألفه مع الألف واللّام، ويثبت مع عدمها[٥٥].

---

(٥٣) قائل البيت هو مالك بن الحارث الهذلّي،
وصدره : «كَرِهْتُ الْعَقْرَ عَقْرَ بَنِي شُلَيْـلٍ».
والعقر : اسم موضع، وشليل: جدّ جرير بن عبد الله البجلّي، وقارئ الرياح : وقت هبوبها وشدّة بردها.
والبيت من شواهد ابن جنّي في المحتسب ٢ : ٢٨٢، وقد أنشده ابن منظور في لسان العرب ـ عقر وقرأ.

(٥٤) زيادة يقتضيها المعنى.

(٥٥) هكذا : حارث والحرث.

والثاني ، نحو : خالِد وصالِح، فهذا يحذف ألفه[٥٦].

والضرب الثاني من القسمة الأولى ما لم يكثر التسمية به في كلامهم، نحو: جابِر وحاتِم، فهذا لا يحذف ألفه.

وكتبوا : مرون وعثمن وعمرن ، بغير ألف، والأولى إثباتها لقلّته. وكتبوا «الرَّحْمٰن» بغير ألف، فإذا حذفت الألف واللام منه فالأولى إثباتها، نحو: رَحْمَانُ الدُّنْيَا والآخِرَةِ، وشَيْطان، ودُهْقان[٥٧]، يكتب بالألف مع الألف واللاّم ومع عدمهما لقلتهما، وكان قياسهما إثبات الألف مع عدم الألف واللاّم وحذفها مع وجودهما.

وقال الفارسيّ [٥٨] : وممّا يحذفون ألفه ألف [و ٣٣١]. «فاعل» إذا جمع وكان وصفاً، نحو قولك: الصّادِقونَ والظّالِمونَ

---

(٥٦) هكذا : خلد وصلح.

(٥٧) قال الجواليقي : و«الدِّهْقان»: فارسيّ معرّب. قال أبو عبيدة: يقال: «دِهقان» و«دُهقان»، لغتان. والجمع «دَهاقين». قال الشاعر:

إذا شئت غَنّتني دهاقين قرية ... وصنّاجة يجذو على كلّ منسمِ

فأمّا «الدّهقان» في بيت الأعشى يصف الثّور:

فظلّ يغشى لوى الدهقان منصلتا ... كالفارسيّ تمشّى وهو منتطقُ

فعربيّ. وهو اسم واد. ويقال: رمل من الرمل عظيم.

(انظر المعرّب: ١٤٥ و ١٩٤)

(٥٨) أرجّح أن يكون الفارسيّ هذا أبا الحسين ابن أخت أبي عليّ الفارسيّ النحويّ المشهور، وعنه أخذ علم العربيّة، وقرأ عليه عبد القاهر الجراني، وله مصنّف في الهجاء. وقد توفّي سنة ٤٢١ هـ.

(انظر بغية الوعاة ١ : ٩٤)

والشّاكِرونَ والْكافِرونَ، لأنه أخفّ، وكذا كتب في المصاحف، والإثبات أولى.

فإن كان معتّل اللاّم لم يحذف ألفه، نحو قولك: الْقاضونَ والْغازُونَ والصّادونَ[٥٩]، وكذا المعتّل العين، نحو قولك: الْقائِمونَ والْبائِعونَ، وكذا المعتّل الفاء، نحو قولك: الْواعِدونَ والْواجِدونَ، وكذ المضاعف، نحو: الرّادّونَ، فهذه الأقسام الأربعة: المعتلّ الفاء والمعتلّ العين والمعتّل اللاّم والمضاعف، لا يحذف ألفاتها.

فإن جمعته بالألف والتاء لمؤنث لم تحذف ألفاتها، نحو: الْكافِراتُ والْقائِلاتُ كيلا يلتبس بالمرّات من المصدر. وكتبوا «السّمٰوات» بغير ألف اتّباعاً للمصحف، ولأن فيها ألفاً. وادّعى قوم أن حذف الألف من «الصّالِحاتِ» أحسن من إثباتها، وإثبات الألف في «سُلَيْمانَ» أحسن من حذفها، لأجل وجود ألف أخرى في «الصّالِحَات».

وحذف بعضهم ألف «الدّهاقين[٦٠] والتّماثيل»، وإثباتها أحسن، وكذلك ما أشبهها. فأمّا: مَساجِد وَمَساكِن، فلا يحذف ألفها خوف اللبس بالواحد منها.

فإن وقعت هذه الأوزان بعد العقود الأول، جاز الحذف لأنه لا

---

(٥٩) الصّادون: العطاش، من «صَدِيَ» بمعنى «عَطِشَ».

(٦٠) الدّهاقين: جمع «دِهْقان»، وقد تقدّم شرحه.

يلتبس، إذ قد علم أن الثلاثة إلى العشرة لا يضفن إلى المفرد، نحو: ثَلاَثَةُ مَساجِدَ، و: ثَلاَثَةُ مَسْجِدَ.

وكتبوا «الْمَلاَئِكَة» بحذف الألف(٦١) وإثباتها.

وكتبوا «ثَلٰثَة» و«ثَلٰثونَ» بغير ألف للعلم بها، وكذلك «ثَمٰنِيَة» و«ثَمانُونَ»، اثباتها وحذفها جيّد، وهكذا «ثمـاني عَشْرَةَ». وكـلّ موضع حذفت منه الياء في «ثَمانٍ»، فإثبات الألف، وكلّ موضع أثبتّ فيه الياء كالإضافة والتركيب، فإثباتها وحذفها جائزان.

** ** **

وممّا يحذف ألفه في الخـطّ حملاً على اللفظ ـ ألف «مَا» الاستفهامية إذا اتّصلت بحرف الجرّ، نحو: فيمَ وعَمَّ وبِمَ. فإن كانت «مَا» موصولة أثبتّ ألفها، نحو قولك: سَأَلْتُهُ عَمَّا سَأَلْتَني عَنْهُ، و: رَغِبْتُ فيما رَغِبْتَ فيهِ، إلاّ الباء وحدها، نحو قولك: اُدْعُ بِمَ شِئْتَ، فإنها تكتب بلا ألف في الموضعين معاً(٦٢). ولمّا كانت تبقى [ظ ٣٣١] على حرف واحد، وصلوها بحرف الجرّ، فـإن وقفت وقفت بالهاء أو التسكين.

فإن قلت : مَجِيءَ مَجِئْتَ(٦٣)؟ فوقفت على «مَ» قلت فيه «مَا» لا غير، لأنّ «مَجيءَ» يقوم بنفسه. وكذلك: مِثْلَ مَ أَنْتَ؟ لأن

---

(٦١) هكـــذا : الملٰئكـــة.

(٦٢) أي عند اتّصالها بالاستفهاميّة وبالموصولة.

(٦٣) «مَجِئْـت» مؤلفة من «ما» الاستفهاميّة و«جِئْتَ».

«مِثْلَ» يقوم بنفسه، فتبقى الكلمة على حرف واحد، وليست بداخله في الأول دخولها مع حرف الجرّ.

***   ***   ***

[الفصل والوصـــل]

[وصل «مَا » وفصلهـــا]

واعلم أنّ «مَا» إذا اتصلت بكلام قبلها كانت على ضروب، فمنها ما يحسن أن يوصل بما قبلها في الخّط ويجوز فصله، ومنه ما يلزم وصله إذا جاء، ومنه ما لا يحسن أن يكتب مع ما قبله:

ـ فإذا كانت مع ما قبلها بمنزلة شيء واحد، كتبت موصولة.

ـ وإذا كانت بمنزلة «الّذي» كتبت مفصولة.

كقولك في ما[٦٤] هي معه بمنزلة شيء واحد: إنَّمَا زَيْدٌ قائِمٌ. وأمّا: إنَّ مَا فَعَلْتَ حَمَلَني عَلَى كَذا، أي: الّذي فَعَلْتَهُ، و: إنَّ مَا فَعَلْتَ، أي: إنَّ فِعْلَكَ. فهذان اثنان تكتب مفصوليـــن من «إنَّ» للفرق بينهما وبين الكافة أو الزائدة. وقد كتبوه في المصاحف «مَا» بتقدير «الّذي» مفصولة وموصولة، وذلك قوله تعالى: ﴿إنَّمَا صَنَعوا كَيْدُ ساحِرٍ﴾[٦٥]، و: ﴿إنَّ ما توعَدونَ لآتٍ﴾[٦٦]. وابن كيسان يرى كتبها مع «إنَّ» إذا كانت زائدة مفصولة للفرق بينهـا وبين

---

(٦٤) في المخطوطة : فيما.

(٦٥) طه ٢٠ : ٦٩.

(٦٦) الأنعام ٦ : ١٣٤.

الكافّة. فإن أدخلتها على: أَيْنَ وَمَتَى وَحَيْثُ، وجزمت بهن، كتبت موصولة، نحو: أَيْنَمَا تَكُنْ أَكُنْ، للفصل بينهما وبين «مَا» التي بمعنى «الَّذي»، نحو قولك: أَيْنَ ما وَعَدْتَنِي بِهِ؟

فإن قلت: كُلَّما جِئْتَ فَلَكَ دِرْهَمٌ، تكتب موصولة، للفرق بينهما وبين التي بتقدير «الّذي» في قولك: كُلُّ مَا فَعَلْتَ حَسَنٌ(٦٧). وهكذا كلّ موضع يقع فيه اسماً ويقع فيه حرفاً.

وقد وصلوها بما قبلها وهي اسم، نحو قولهم: عَمّا ومِمّا. وعندي: إنّما فعلوا ذلك لأجل الادغام، وحملوا الخبرية على الاستفهامية التي يبقى على حرف واحد، وهما اسمان.

وكتبوا «مَنْ» هنا مفصولة، نحو: مِنْ مَنْ، و: عَنْ مَنْ، ووصلها بعضهم لأجل الادغام(٦٨).

وتكتب: أَيُّما رَجُلٍ، إذا جررت موصولة، لكونها زائدة، فإن قلت: أَيُّ مَا وَعَدْتَني، كتبت مفصولة.

وتكتب: نِعِمّا [و١٣٢] فَعَلْتَ، موصولة ومفصولة، فإذا وصلتها كتبتها ميماً واحدة. وكذلك تكتب «بِئْسَما»، وإن كانت موصولة ومفصولة اسماً لكثرتها هنا، ولأنها ليست على معنيين فتحمل الفرق.

وكتبوا: قَلَّما يَفْعَلُ كَذا، موصولة ومفصولة، وعثمان(٦٩) لا يرى كتبها إلّا مفصولة.

---

(٦٧) في المخطوطة: وهكـذى.

(٦٨) هكذا: ممّن وعمّـن.

(٦٩) أرجّح أن يكون المقصود بـ«عثمـان» هذا، أبا الفتح عثمان بن عيسى البَلَطِيّ،=

وتكتب «رُبَّمَا»، موصولة، إذا كانت كافة أو زائدة[٧٠]، فإن كانت بتقدير «شَيْءٍ»، كتبت مفصولة[٧١].

وتكتب : إِمَّا تَأْتِنِي آتِكَ، موصولة. وقال ابن كيسان: قد وردت في المصحف في موضع واحد مفصولة في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ مَا نُرِيَنَّكَ﴾[٧٢].

وقال الكسائي : تكتب «سَلْ عَمَّ شِئْتَ» و«عَمَّ تَشَاءُ»، بغير ألف موصولاً بما قبلها، فإن قال: «سَلْ عَمَّا بَدَا لَكَ» كتبتها بالألف، وهذا طريف.

فأمّا قوله تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللهِ﴾[٧٣]، فإنّ «مَا» تكتب

= أحد تلاميذ ابن الدّهّان، فقد صنّف «علم أشكال الخطّ». وكانت وفاته سنة ٥٩٩ هـ .

(انظر بغية الوعاة ٢ : ١٣٥ و١٣٦).

(٧٠) في مثل قول الشاعر:

ربّما أوفيت في عَلَمٍ   تَرْفَعَنْ ثوبي شمالاتُ

(انظر مغني اللبيب : ٣٠٩).

(٧١) في مثل قول الشاعر:

ربّ ما الجامل المؤبّل فيهم   وعناجيج بينهنّ المِهارُ

(انظر مغني اللبيب : ٣١٠).

وقد تكتب موصولة في رسمنا اليوم، هكذا «ربّما».

(٧٢) الرعد ١٣ : ٤٠،

وفيها وردت «إنْ» مفصولة عن «ما».

وقد وصلت بها في يونس : ١٠ ٤٦ وغافر ٤٠ : ٧٧.

(٧٣) آل عمران ٣ : ١٥٩.

مع الباء موصولة، اسماً كانت أو حرفاً، لأنّ الباء لا تقوم بنفسها كما تقوم «مَنْ» و«عَنْ»، وهكذا كلّ حرف على حرف واحد.

** ** **

[وصل «لا» وفصلهـــــــا]

فأمّا «لا» فقد كتبوها مي «كي» موصولة ومفصولة، نحو كيلا وكي لا. فإن كتبت مع «أَنْ» وكانت ناصبة، حذفوا صورة النون وأثبتوا لفظها لاماً مدغماً، نحو: قولك: أُريدُ أَلّا تَفْعَلَ. فإن كانت «أَنْ» مخففة من الثقيلة كتبت مفصولة وأثبتت صورة النـون في الخط، وإن أدغمتها لاماً في اللفظ، نحو قولك: عَلِمْتُ أَنْ لَا يَقومُ. عليه قوله تعالى: ﴿أَفَلَا يَرَوْنَ أَنْ لَا يَرْجِعُ إِلَيْهِمْ قَوْلًا﴾(٧٤)، وكتب: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾(٧٥)، في من نصب، متصلة،

---

(٧٤) طه ٢٠ : ٨٩.

وهي «ألّا» يرجعُ»، بالرفع، في قراءة حفص عن عاصم.

قال أبو حيّان : برفع «يرجعُ» قرأ الجمهور. وقرأ أبو حيوة أن لا يرجِعَ»، بنصب العين. قاله ابن خالويه وفي الكامل ووافقه على ذلك وعلى نصب «ولا يملكَ» الزعفرانيّ وابن صبيح وأبان والشافعيّ محمد بن إدريس الإمام المطّلبيّ، جعلوها «أَنْ» الناصبة للمضارع، وتكون الرؤ ية من الابصار.

(البحر المحيط ٦ : ٢٦٩)

(٧٥) المائدة ٥ : ٧١،

وهي «ألّا تكونَ»، بالنصب في قراءة حفص عن عاصم.

قال الداني : أبو عمرو وحمزة والكسائي «ألّا تكونُ»، برفع النون، والبـاقون بنصبها.

(التيسير: ١٠٠)

ومفصولة في من رفع، وإنما كان كذلك حملاً لا «لاَ» «على» «لَمْ» و«لَيْسَ»، وهما يقعان بعد «أَنْ» المخففة.

وكتبوا «لِئَلَّا» حرفاً واحداً، وهي ثلاثة أحرف: اللّام التي بمعنى «كَيْ»، و«أَنْ» المصدرية، و«لاَ» النافية. وإنما كان كذلك لان اللّام لا تقوم بنفسها، فوصلت بـ«أَنْ»، و«أَنْ» هنا ناصبة، فوصلت بـ«لاَ».

وكتبت همزة «إِنْ» ياء في قولك «لَئِنْ» إذا فتحوا اللام، وإذا كسروها كتبت ألفاً، فإذا وصلوها بـ«لاَ» كتبوا الهمزة ياء، والهمزة مكسورة - هذا قول ابن كيسان. وعندي أنّ الهمزة إذا كانت مكسورة [ظ ٣٣٢] كتبت بغير «لا»، لأن اللام المكسورة لا تدخل على «ان»، وإذا كانت الهمزة مفتوحة، كتبت ألفاً مع كسر اللّام وفتحها.

وكلّ كلمة في أولها لام دخلت عليها لام التعريف، أدغمتها معها وأثبتّهما لامين، نحو: اللَّحْم واللَّيْل واللُّجام. وقيل: قد كتبت منها شيء بلام واحدة. فأمّا «الَّذي» فإنما كتبت بلام واحدة، لأنّ لام التعريف لا يفصل منها، وجمعها محمول على مفردها. وأما تثنيتها فتكتب بلامين، نحو قولك: اللَّذَانِ، و«اللَّذَيْنِ لأنّها(٧٦) معربة فأشبهت الأسماء المتمكنة(٧٧).

---

(٧٦) في المخطوطة : لأنهما، وهو تحريف.

(٧٧) عندي أنّ «الَّذينَ» قد كتبت بلام واحدة لكثرة استعمالها، وأنّ «اللَّذَيْنِ» أقلّ استعمالاً منها، فكتبت بلامين.

فإن أدخلت لام الخفض على «اللَّحْم»، قلت: لِلَّحْمِ، فأثبتّ لهما الصورتين، وحذفت واحدة لاجتماع الأمثال، وهـذا عندي أقيس من كتبتم «اللِّجام» بلا مين، ألا ترى أن المدغم إذا كان في كلمة واحدة كتبت حرفاً واحداً، نحو: مَدَّ وشَدَّ.

* * *

[إثبات ألف الوصل وحذفها]

وكل ما في أوله همزة وصل من الأسماء وأدخلت عليه من الحروف، أثبتَّ صورتها، إلّا أن تدخل عليها همزة الاستفهام، نحو قوله: [مجزوء الوافـر]

(٣) فَـقَـالَتْ: أَبْـنُ قَـيْسٍ ذَا وَبَـعْضُ الشَّـيْبِ يُـعْجِـبُهَـا[٧٨]

فإن كانت مع لام تعريف وأدخلت عليهـا همزة الاستفهـام حذفتها وأثبت عوضها بمدّة.

فإن كانت همزة الوصل في أول فعل الأمر، تثبت خطّاً وإن حذفت لفظاً، نحو: اِضْرِبْ واعْلَمْ واقْتُلْ. وإنما تثبت لأمرين:

ـ أحدهما : حملاً على الابتداء من غير أن يسبقها كلام.

ـ والثاني : كيلا يلتبس بالخبـر.

---

(٧٨) قائله عبيد الله بن قيس الرقيّات، انظر ديوانه ١٢١،
وهو من شواهد الوقف والابتداء ٢١٧ والأزهيّة ١٨ وكتاب اللّمع في العربيّة لابن جنّي ٢٢٤.

فإن كان فاء الفعل همزة، كتبت بعد همزة الوصل[79] إن كانت مكسورة ياء، نحو: إيشَرْ، من ٱلأَشَر[80]، وإن كانت همزة الوصل مضمومة، كتبت واواً، نحو: أُوخُذْ، من «أخذ على البيت.

وإن كانت متصلة بكلام قبلها، أثبتّ همزة الوصل وكتبتها بعدها على الصورة التي تبتدئ فيه بالهمزة، نحو قولك: قُلْتُ لَهُ إيتِ زَيْداً، و: ﴿فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ﴾[81]، لأنك لو بدأت لقلت: أُوْتُمِنَ، إيتِ، و: ﴿يَا صَالِحُ ائْتِنَا﴾[82].

فإن اتّصل بهذا الفعل واو أو فاء فيما لا يمكنك الوقوف عليه، فأنت فيه مخيّر: إن شئت كتبته على حدّ ابتدائك به، وإن شئت كتبته على اللفظ، فجعلت الهمزة ألفاً في كل [و٣٣٣] حال، وهو أكثر ما جرت به الكتب، وذلك قولك: إيتِ زَيْداً فَأْذَنْ لَهُ في كَذا. فإن جئت بـ«أَوْ» و«ثُمَّ»، كتبتها على الابتداء، لأنه يجوز لك أنْ تقف على «أَوْ» و«ثُمَّ».

وكذلك اللاّم حكمها حكم الواو والفاء، تقول، لَوْ كانَ ثِقَةً لأْتُمِنَ عَلَيْهِ، بألف، وإن شئت بالواو: لَاؤْتُمِنَ عَلَيْهِ.

---

(٧٩) في المخطوطة : كتبت بعد همزة الوصل مضمومة، وكلمة «مضمومة» في ذلك زيادة.

(٨٠) الأشَرُ : المَرَحُ والبَطَر،
قال تعالى: ﴿بل هو كذّابٌ أشِرٌ سيعلمون غداً من الكذّابُ الأشِرُ﴾ القمر ٥٤: ٢٥و٢٦.

(٨١) البقــرة ٢ : ٢٨٣.

(٨٢) الأعــراف ٧ : ٧٧.

وكذلك ما كان في أوله من الأفعال ياء أو واو، فتثبت في الاستقبال، نحو قولك: وَجِلَ يَوْجَلُ، و: يَئِسَ يَيْئَسُ، إذا ابتدأته بالأمر، كان جميعه بالياء: إيجَلْ، إيئَسْ، فإن وصلته بكلام قبله كتبته على حدّ ما تكتبه في الابتداء: قُلْتُ لَكَ إيجَلْ. وإن لفظت بها واواً، فقد أجاز الكسائي كتبها على اللفظ.

وتكتب : هٰذا وهاذانِ وهاؤُلاءِ[٨٣]، بألف وبغير ألف، وكذا: هَا أَنْتُمْ[٨٤].

** ** **

(٨٣) هكذا : هٰذا وهٰذان هٰؤلاء ، أو هكذا: هاذا وهاذان وهاؤلاء، وأن تكتب بغير ألف أولى، لأنّ الكتابة بالألف تسبّب اللبس بما لحقته «ها» من الأفعال والأسماء والحروف. وأن «هذا» في الإشارة لا تتفق مع الفعل «هَذَى»، من «الهَذَيان»، لأنّ مضارع الفعل «يَهْذِي»، فهو يكتب على هيئة الياء.

(٨٤) هكذا : هأنتم ، أو : ها أنتم.

[كتابة المقصور والممدود والمنقوص]

[رسم المقصـــور]

واعلم أن الألف إذا كانت آخر كلمة فلا يخلو أن تكون ثالثة أو أكثر من ذلك:

ـ فإن كانت ثالثة فإن الفارسيّ ـ رحمه الله ـ وبعض شيوخه يكتبها بالألف على لفظها، وأكثر العلماء على كتب الألف المنقلبة عن الواو ألفاً، ولا يكتبونها واواً لعدم ذلك في الأسماء مع تحرّك ما قبلها، ولأنّ الواو أثقل.

وقال الفـــارسيّ: لو كان الأمـــر كذلك لفعلوا ذلك بالألف إذا كانت منقلبة عن عين الكلمة، نحو: قالَ وباعَ، فيكتبون «قالَ» بألف، و«باعَ» بياء، وألزمهم أن يكتبوا «كِساء» بالواو ليدلّوا على أن همزته عن الياء انقلبت، ولم يفعلوا هذا.

والكوفيّ يكتب الألف ياء إذا انكسرت فاء الكلمة أو انضمت نحو: حِمَى وضُحَى.

وقال الفرّاء: إذا كان مفتوح الأول ولامه ألفاً والعين منه ياءً أو واواً، فاكتبه بالياء، نحو: عَيِيَ وهَوِيَ. فـإن اتصلت بضمير

كتبوها بألف، ولم يعتبروا انقلابها.

ويعلم من أيّ شيء هي منقلبة بثمانية أشياء: أحدها الماضي، والثاني المضارع، والثالث المصدر، والرابع الصفة، والخامس التثنية، والسّادس الجمع، والسّابع الاشتقاق، والثامن[85] عدم الإمالة ووجودها، نحو: عَصَوْتُهُ، وَيَعْصُو [ظ ٣٣٣] ، وعصو، وَمَعْصُوّ وعصوان، وَقَنَوات، والتَّوّ - وهو الفرد -، والرَّدَى: الهلاك، والعرب تميله، وليس في قولهم «رَدِيَ الرَّجُلُ»[86] دليل على الياء لقولهم «رَضِيَ».

فأما «عَلَى» ، وإن كان الفعل «عَلا يَعْلُو»، فهي حرف، وكتبت على صورة الياء وإن تمل، لأن العرب تقولها مع المضمر ياء، نحو: عَلَيْكَ.

وتكتب «أُولَا»[87] بالألف، وتزيد واواً عند البصريين كيلا يلتبس بـ« الا ».

وتكتب «حَتَّى» باليـاء.

---

(٨٥) في المخطوطة: والثامن من، وهو تحريف.

(٨٦) رَدِيَ الرجلُ: هلك، ومضارعه «يَرْدَى»، قال تعالى: ﴿ فلا يصدّنّك عنها من لا يؤمن بها واتّبع هواه فتردى﴾، طه ٢٠: ١٦.

(٨٧) هذا ما ذهب إليه المصنّف.

وفي رسمنا اليوم «أُلَى»، بالياء وبلا واو، وهي بمعنى «الّذين». قال عبيد بن الأبرص:

نحن الألَى، فاجمع جموعك ثمّ وجههم إلينا

(انظر مغني اللبيب: ٨٦ و٦٢٥) =

وتكتب «أَمّــا» و«وَلَمّا» بالألف، لأنهم رأوهما في تقدير حرف موصول بها.

فإن زادت الكلمة على ثلاثة أحرف، وكانت الألف أخيراً، كتبتها بالياء، نحو: مُعْطًى ومُبْتَلًى ومُسْتَعْطًى، إلاّ في قول من كتبه على اللفظ.

** ** **

[رسم الممـــــدود]

واعلم أن الممدود قد سبق ذكـره، وجميعه يكتب بـألف، وبعضهم يثبتها همزة، ولا يكتب بألفين، لأن الهمزة هنا لا صورة لها، لأنها وقعت بعد حرف ساكن.

كما كتبوا: الْجُزْء والْخَبْء[٨٨]، بعد حرف نائب عن الهمزة، وإنما يكتب على صورة أصل الحركة التي قبلها.

= وقد تستعمل لجمع الإناث، نحو:

محـا حبّـهـا حـبَّ الألَى كـنَّ قـبـلـهـا
وحلّت مكـانـاً لم يكـن حُـلّ من قـبـلُ

(انظر العيني ١ : ٤٣٠)

أما الواو فتزيد في رسمنا اليوم في «أولو» و«أولي»، ممّا يُلحق بجمع المذكّر السّالم.

** .. ** .. **

(٨٨) قال الفرّاء : قوله (يخرج الخبء)، مهموز، وهو «الغيب»، غيب السموات وغيب الأرض. ويقال: هو الماء الذي ينزل من السماء، والنبت من الأرض.

(معاني القرآن ٢ : ٢٩١)

وإن كان منصرفاً منوناً، كتب في الرفع والجرّ بألف واحدة، وفي النصب بألفين، نحو: هٰذا كِساءٌ، وَمَرَرْتُ بِكِسَاءٍ، وَرَأَيْتُ كِساءً. وإن كان غير منصرف، كتب في الرفع والجرّ والنصب بألف واحدة. وإن هو كتب بألف أيضاً على كلّ حال، كقوله:

[كامـــــل]

(٤) وَالْقَارِحَ الْعَدَّا وَكُـلَّ طِمِـرَّةٍ .... (٨٩)

يقصـــر تارة ويمدّ أخرى، وهما فيه سواء، فاكتب الممدود بالألف، وأجرِ المقصور مجرى غيره من الأسماء، نحـو: الزِّنَـا والزِّنَى، والشِّراء والشِّرى، والشِّفَاء والشِّفَى، والْهِجـاء والْهِجَى. فإن أضفته إلى مضمر غير متكلم، كتبت بعد الألف في الرفع واواً، وفي الجـرّ ياء، وفي النصب بـألف واحدة، نحـو: هٰذَا عَطَاؤُكَ، وَمَرَرْتُ بِعَطَائِكَ، وَرَأَيْتُ عَطَاءَكَ. وإنما كتبت واواً في الرفع وياء في الجرّ، لأن الحركة لزمت الهمزة، وصار الوقف على ما بعدها، فكتبت على حركتها.

فإن ثنّيت الممدود كتبته على حدّ ما يلفظ به، وسنبيّن اللفظ به في بابه [و ٣٣٤] .

** ** **

---

(٨٩) قائل البيت هو الأعشى ، انظر ديوانه ٢٥.

وعجزه : لا تستطيع يدُ الطويـلِ قذالَهـا».

أراد «العدّاء»، فقصر للضرورة، الطِّمِرَّة: شديدة العدو، وقذال الفرس: جماع مؤخر رأسها، وأراد «نيل قذالها»، فحذف للعلم بذلك.

والبيت من شواهد الإنصاف ٧٥٢ والأشموني ٤: ١١٠.

[رسم المنقــــوص]

واعلم أن المنقوص المنّون تكتبه في رفعه وجرّه بغير ياء، نحو: هٰذا قاضٍ، و: مَرَرْتُ بِقاضٍ وجَوارْ، فقدْ سبق ذكر الوقف عليه. هذا مذهب سيبويه، ومن رأى مذهب يونس(٩٠) فقياسه أن يكتبه جميعه بالياء، نحو: هٰذا قاضي، و: مَرَرْتُ بِقاضي، لأن الخط إنما هو على الوقف(٩١).

وكلّ ياء وقعت آخر البيت مثل قوله: [خفيف]

(٥) فَاسْأَلِ النَّاسَ إنْ جَهِلْتَ وَإنْ شِئْـ(م)ـتَ قَضَى بَيْنَنَا بِذٰلِكَ قاضي(٩٢)

فيها ثلاثة أوجه : زائدة كانت أو للإضافة أو أصلية، يجوز أن تنوّن فيكون التنوين مكانها، وإن شئت ياء ويوقف عليها، وأن

---

(٩٠) هو يونس بن حبيب البصريّ، من أكابر النحويّين. أخذ عن أبي عمرو ابن العلاء، وسمع من العرب كما سمع من قبله. وأخذ عنه سيبويه، وحكى عنه في كتابه، كما أخذ عنه الكسائيّ والفرّاء. توفيّ يونس سنة ١٨٣ هـ .

(نزهة الألبّاء : ٤٩ ـ ٥١)

(٩١) قال ابن برهان : فإن وقفت على المرفوع والمجرور، حذفت التنوين ولم تردّ الياء في قول الخليل وسيبويه وعامّة القرّاء. قال يونس النحويّ: تردّ الياء في الوقف وهو قول عبد الله بن كثير، فقرأ القرّاء كلّهم: (وما عند الله بـاق ولنجزينّ)، بالتنوين وطرح الياء في الوصل، ووقف عبد الله بن كثير وحده بالياء في «باقي»، وبقيّة القرّاء يقفون بحذف الياء «باقْ».

(شرح اللّمع : ١٤)

(٩٢) لم أهتد إلى قائل البيت، ولا أعلم نحوياً أنشده.

وفي المخطوطة : وبذلك ، بواو زائدة.

تحذف وتكتفي بالكسرة منها، أو يوقف على حذفها، نحو قوله:

[رمـــــل]

(٦) أَبْلِغِ النُّعْمَانَ عَنّي مَأْلَكاً أَنَّهُ قَدْ طَالَ حَبْسي وَانْتِظارْ(٩٣)

فهذا ينشد على ضربين: بإثبات الياء وحذفها. فهذه ياء الإضافة، والتي من نفس الحرف قد سبق ذكره، والزيادة قوله:

[طويـــــل]

(٧)وَإنْ نَظَرْتْ يَوْماً بِمُؤْخِرِ عَيْنِهَا إلى عَلَمٍ بِالدَّوِّ قالَتْ لَهُ: ابْعَدِ(٩٤)

فحذف هذه الياء أولى، وإثبات ياء الإضافة في القافية أحسن. وقال ابن كيسان: حذفها جائز، والنصب كتبها فيه على اللفظ لا غير.

** ** **

---

(٩٣) قائل البيت هو عديّ بن زيد العباديّ، انظر ديوانه ٩٣.

وهو من شواهد المنصف ١ : ٣٠٩ و٢ : ٤ : ١ والمحتسب ١ : ٤٤و٣٣٥.

وقد ورد لديهم «وانتظاري»، مكسوراً مضافاً إلى المتكلّم، وأورده الدمنهوري ٩٢ «وانتظارْ» ، بسكون الراء.

والمألك والمألَكة والمألُكة: الرسالة.

والبيت في لسان العرب ـ ألك.

(٩٤) لم أهتد إلى قائل البيت،

ومؤخر العين : مؤخرتها وآخرها، والعَلَم: الجبل، والدّوّ: المفازة أو الفلاة.

[الألــف الفارقـــة]

فإن كتبت : ظالِمو زَيْدٍ، و: بَنو عَمْرٍو، جاز[٩٥] أن تكتبها بألف بعد واو حملاً على الفعل، وجاز أن تكتبها بلا ألف، وحذف الألف عندهم أحسن للفرق بين الاسم والفعل، وأنها تنقلب في الجرّ والنصب ياء. فإن قلت: ظالِموهُ وظالِمـوكَ، فالحـذف لا غيــر.

ومن أثبت الألف في «هُوَ يَغْزوا زَيْدًا»[٩٦]، تم نصب الفعل، فالأولى ألّا يكتب ألفاً، لأنه قد زال الشبه الذي بين الواو التي للجمع وبين هذه الواو بحركة الواو، فتقول: لَنْ يَغْزُوَ، وقد أجاز قوم إثباتها.

ومن كتب : ظالِموا زَيْدٍ[٩٧]، بالألف، لم يكتب: أَخو زَيْدٍ، وأَبو زَيْدٍ، بالألف، لأن هذه الواو لا تلزم وجهاً واحداً، وليست واو جمع.

وأَمّا «هُمو وأَنْتُمو» إذا [ظ ٣٣٤] أثبتت واواً في الخّط، كتبت بألف وغير ألف[٩٨].

---

(٩٥) في المخطوطة : وجاز ، بواو زائدة.

(٩٦) في رسمنا اليوم : هو يغزو زيداً، بلا ألف بعد الواو، لام الفعل الناقص المسند إلى المفرد.

(٩٧) في رسمنا اليوم: ظالمو زيد، بلا ألف بعد الواو، واو جمع المذكّر السالم المضاف إلى الاسم الذي بعده.

(٩٨) هكذا :همو وأنتمو، و: هموا وأنتموا.

[نـــون التوكيـــد الخفيفـــة]

ونون التوكيد الخفيفة، إذا انفتح ما قبلها، ثبتت ألفاً: اِضْرِبًا زَيْدًا، حملاً على الوقف[٩٩]، فإن اتصلت بمضمر كتبت نوناً، نحو قوله: [طويـــــل]

(٨) أَبا ثابِتٍ لا يَعْلَقَنْكَ رِماحُنا ....[١٠٠]

لبعدها عن التنوين، لأن التنوين لا يتصل بشيء، فإذا انضّم ما قبلْ التأكيد إلى النون، أو انكسر، وكانت خفيفة، فالبصريون والكوفيون يكتبونها على لفظها، وقياسه غير ذلك.

و «إِذًا» قد سبق الكلام عليـــه.

[مَتامــــا]

وكتبوا «مَتَى» بالياء، فإن قلت: مَتاما تَأْتِني آتِكَ، فالاختيار كتبها بالألف، لأنها قد صارت وسط الكلمة.

---

(٩٩) في رسمنا اليوم : اضربَنْ زيداً، بالنون.

(١٠٠) هذا صدر بيت للأعشى، انظر ديوانه ٥٨.

وعجزه : «أبا ثابــت فاذهب وعرضــك سالمُ».

وهو من شواهد سيبويه ٢ : ١٥٠.

[كتابــة الواو وحذفهــــا]

وأمّا الواو فتكتب على حسب ما ينطق بها إلاّ اليسير، فإنهم كتبوا «عَلِيُّ بْنُ أَبو طالِبٍ»، بالواو، وهم يتكلمون بها بالياء، لأنه لم يكن يومئذ حرّروا الخط، وإنما جرى الكاتب على العادة التي عرفها من صورة هذا الاسم في الرفع.

كما كتبوا «لَجَؤُا» بلا واو، ويكتب: يَسْتَوونَ ويَلْوونَ، ممّا عينه واو اتصلت به واو الجمع بواوين، وإن شئت بواو واحدة، لأن الألف لا تجامع أختها في اللفظ. ومن حذف في المستقبل قبح حذفه في الماضي، نحو: اسْتَوَوْا، لأنه كان يشبه الواحد بعد الحذف، ومن ذلك: الْغُؤور ومَؤونَة، إن شئت كتبت بواوين، وإن شئت بواو واحدة، وكتبه بواوين أولى.

وليس كذلك الياءان إذا اجتمعا، نحو: حَيِيتُ، بل تكتبهما بياءين لخفّة الياء وثقل الواو.

ويكتب «أُولو مالٍ» بواو، وإن لم يلفظ بها.

وكتبوا في المصحف : ﴿وَيَدْعُ الْإِنْسانُ﴾(١٠١)، و: ﴿يَمْحُ اللهُ﴾(١٠٢)، و:﴿سَنَدْعُ الزَّبانِيَةَ﴾(١٠٣)، بغير واو، وهو في موضع

---

(١٠١) الإسراء ١٧ : ١٧.

ومثله : ﴿يوم يــدع الدّاع إلى شيء نكر﴾، القمر ٥٤ :٦.

(١٠٢) الشّورى ٤٢ : ٢٤.

(١٠٣) العلق ٩٦: ١٨.

الرفع. كما كتبوا: ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ اللهُ﴾[104]، بغيـر ياء، حملوا الخّط على اللفظ، ولم يعتبروا صورة الابتداء والانفصال، وإثباتها أولى.

فإن كتبت «مَوْءودَة» فقياسه أن تكتب بواوين لأن صورة الهمزة والواوين ثلاثة أشياء، فلا يجحف بها بكتبها بواو واحدة.

و«طاووس» إن كتبته بواوين جاز، لأنه[105] ليس بعلم، فإن جعلته علماً كان[و ٣٣٥] كـ«ـداود»، ويجوز أن تكتبهما بواوين.

** ** **

---

(١٠٤) النّساء ٤ : ١٤٦.

(١٠٥) في المخطوطة : لأنّ، بلا هاء.

[رسم الهمـــزة]

وأمّا الهمزة فلا صورة لها في اللفظ، فمتى كانت أولاً، كتبت ألفاً، مضمومة كانت أو مكسورة أو مفتوحة، لأنها إذا أثبتت في الخط، فإنما تثبت على صورة حروف المدّ واللين، فمتى أمكن إزالة اللبس عدل إليه.

* * *

[الهمـــزة الأولى]

والألف لا تكون أولاً لأنها ساكنة، والساكن لا يبتدأ به فإذا كان كذلك كتبت أولاً ألفاً ليزول اللبس، لأنها لو كتبت واواً أو ياء التبس الأمر فيها. ألا ترى أنك لو رأيت «شَمْأَلًا»[١٠٦] لجاز لك أن تقرأه «شَمَالًا»، وأن تقرأه «شِمَالًا»، وليس كذلك أول الكلمة، وذلك نحو: أَحْمَد وإِثْمِد[١٠٧] وأُبْلُم[١٠٨].

* * *

(١٠٦) الشّمأل : الريح التي تهبّ من ناحية القطب، قال الكميت:

مَـرتْـه الـجـنـوب فـلمّـا اكـفـهـرّ حـلّت عَـزالِـيَـهُ الشمألُ

(١٠٧) الإثمد : حجر يتخّذ منه الكحل، وقيل: هو الكحل. قال الشاعر:

كميش الإزار يجعل اللّيل إثمداً ويغدو علينا مشرقاً غيـر واجمِ

(١٠٨) الأبلم ، بتثليث الهمزة : الخوص، الواحدة «أبلمة». يقال:

المال بيننا والأمر بيننا شقّ الأبلمة، وهي الخوصة، وذلك أنها تؤخذ فتشقّ طولاً على السّواء.

[الهمــزة المتوسطــــة]

فإن كانت حشواً متحركة وقبلها فتحة، كتبت على صورة أصل الحركة التي قبلها، وذلك نحو: سَأَلَ، وتكتبها ألفاً لأن فيها فتحة، وإن كانت مضمومة وقبلها فتحة كتبت واواً، نحو: لَؤُمَ، وإن كانت مكسورة وقبلها فتحة، كتبت ياء، نحو: سَئِمَ.

* * *

[الهمــزة الختاميّـــة]

وإن كانت الهمزة متحركة طرفاً وقبلها فتحة، وهي طرف آخر الفعل أو الاسم، كتبت ألفاً على كل حال، وذلك قولك: قَرَأَ يَقْرَأُ وَأَخْطَأَ، وكذلك: النَّبَأُ والْخَطَأُ.

وإنما خالف الأخير الوسط، لأن الوسط تلزمه حركته، وكانت حركته أولى به من غيرها، وكانت الواو والياء يجوز أن يقعا وسطاً بعد الفتحة، وأمّا الآخر فيذهب الوقف حركته، فصار بمنزلة السّاكن.

فإن اتّصل به في الطرف مكنيّ منصوب أو مخفوض، جعلت الهمزة بمنزلتها وسطاً، كقولك: هو يَقْرَؤُهُ ويَكْلَؤُهُ، وكتبه بعضهم: يَقْرَاؤُهُ، فجعل الهمزة حرفين، وكتبه بعضهم: يَقْرَأُهُ، بألف واحدة على حدّ الانفصال، والأولى أولى وأكثر.

وتكتبها في الأسماء، نحو قولك: قَرْؤُهُ[109]، بالواو، و: خَطَؤُهُ، والكتاب يكتبون: قَراؤُنا وَخَطَاؤُنا، بألف وواو، وكرهوا أن يشبه الأسماء المقصورة التي لا يلحق آخرها حركة، وهذا يضعف لأنه يلتبس بالممدود.

وفي الجرّ : مِنْ خَطَئِكَ، وبعضهم يكتبها: مِنْ خَطَائِكَ، والأول أولى، كيلا يلتبس [ظ ٣٣٥] بالممدود.

فإن كانت الهمزة متحركة بالفتحة أخيراً، وقبلها كسرة أو ضمّة، كتبت على حركة ما قبلها ولم تكتب على حركتها وذلك نحو: بَرِئَ الرَّجُلُ، و: بَطُؤَ الرَّجُلُ، لأنّ الألف لا يكون ما قبلها مضموماً ولا مكسوراً، وكتبها عندي على حركتها، لأنه موضع غير ملبس بالألف.

وإذا كان طرفاً لم تعترض حركتها، وكتبتها على حركة ما قبلها بعد الكسر والضّم، وذلك نحو: يُقْرِئُ وقارِئٌ وقارِئَةٌ، ويُخْطِئُ ويَبْطُؤُ وَرَدُؤَ ويَهْنُؤُ، وَمَنْ يَهْنَؤُهُ، هذا مذهب الكسائي. وبعضهم يكتب «قارِؤُهُ» بالواو، والكتّاب على الأول.

وإذا كانت الهمزة بعد فتحة، وبعد الهمزة ألف، لم تكتب للهمزة صورة، كقولك: قَرَأا كِتابَكَ وَأَخْطَأا، ومن كتب «قَرَأا» بألفين، كتب «لَجَؤوا» بواوين.

وإذا كان قبل الهمزة الكسرة أو الضمة تثبت في التثنية

---

(١٠٩) القَرْءُ والقِراءة والقُرْآن كلّها مصادر «قرأ».

وسقطت مع واو الجمع، هذا المستعمل، كقولك: حَتَّى يُخْطِئا فيهِ، ويَبْطُؤا، ويُبْطِؤنَ.

وأَمّا : يُبْطِئونَ ويَسْتَهْزِئونَ، فإن شئت كتبته بواو واحدة، وإن شئت كتبته بواو قبلها ياء، والثاني القياس، والأول عليه الكتّاب.

وفي الجرّ والنصب: الْخاطينَ وَالْقارِينَ ؛ بياء واحدة كرها للياءين مع الكسرتين. وتقول للمرأة: أَنْتِ تُخْطينَ، وَلَمْ تُخْطِي ، بياء واحدة.

فإن كان قبل الهمزة ضمّة، نحو قولك: تَرْدُئينَ، كتبته، بياء واحدة، وتحذف الهمزة من الخط.

قال ابن كيسان : من كتب «يَسْتَهْزِئونَ» بالياء والواو، كتب قبل هذه الياء واواً، نحو، تَرْدُؤِينَ ، ويكتب «تقْرينَ» بياء واحدة في من كتب «يَقْرَؤ ونَ» بواو واحدة. ومن كتب «يَقْرَؤ ونَ» بواوين، كتب «تَقْرَئينَ» بياءين.

* * *

[من كتابة الهمزة المتوسّطة]

وإن كان بعد الهمزة، واو ليست بواو جمع، نحو واو «فَعول» و«مَفْعول»، فأنت مخيّر: إن شئت كتبت ذلك بواوين، وإن شئت بواو واحدة، والثاني أكثر، نحو: سَؤ ول ومَسْئول(١١٠)، كذا ذكر.

---

(١١٠) في المخطوطة : مسؤول ، وليس هو المراد.

فإن سكنت الهمزة كتبت حشواً بعد الضمة واواً، وبعد الكسرة ياءً، وبعد الفتحة ألفاً، نحو: جُؤْنَة[111] وذِئْب [و ٣٣٦] ورَأْس وجَزَّأْتُ وَقَرَأْتُ وَبَطُؤْتُ وَخَطِئْتُ.

فإن سكن ما قبلها وكانت طرفاً، فالناس على حذفها، نحو: الْجُزْء والْجَزْء والْمَرْء، وللكسائي في هذا قولان:

ـ أحدهما : أن تكتبها على حركتها التي تستحقها.

ـ والثاني : على حركة ما قبل الساكن الذي قبلها، إلاّ أن يكون ما قبل الساكن مفتوحاً، فإنه يعود إلى القول الذي يكتبها على حركتها.

وإن كانت حشواً متحركة قبلها ساكن، كتبت على حقيقتها، كقولك: اِسْأَلِ النَّاسَ، والكسائي يجيز حذفها، وكذلك: هُوَ اَلْأَمُ النَّاسِ ،وَأَفْؤُسٌ وَأَرْؤُسٌ وَأَبْؤُسٌ[112].

فإن كان قبل الهمزة ياء أو واو ساكنـان، لم تثبت للهمزة صورة، نحو: خَطِيئَةٌ وَمَقْروءَةٌ والسَّوْءَةُ والْبَاءَةُ[113] وكذلك إن كان الساكن بعدها، نحو: مَشْئوم، وكتبوا «الْمَوْءُدَةُ» بواو واحدة، وهي في تقدير ثلاث واوات. فإن كان قبلها ألف، فقد سبق ذكره.

وتكتب «بَراأَة» بألفين، وكتبها بعضهم بألف واحدة، والأول أولى.

---

(١١١) الجُؤنَة : سلّة مستديرة مغشّاة أدما يُجعل فيها الطيب والثياب.

(١١٢) في المخطوطة : وأنئيس وليس هو المراد.

(١١٣) الباءة : النكاح، والباء والباه كذلك.

وقال الكسائي: كتبوا «نَأَى وشَأَى»[114] ،بألفين، وبعضهم يكتبها بألف وياء، وهو أولى، لأنها ألف وقعت بعد الهمزة، فلو كتبوها ألفاً لأسقطوا صورة الهمزة، فإنه لا يجتمع ألفان.

وكتبوا : حَسَا وَزَكَا، بالياء وهما من الواو، وكذلك يكتب كل شيء تصرّف من هذا، وانفتحت الهمزة قبل آخره، نحو: اِرْتَأَى وَاشْتَأَى[115]. وإن اتصل به مكنىّ بألف واحدة، نحو: رَآهُ وشَآهُ.

ويكتب: يَسوءُكَ، بواو واحدة، و: أَلَمْ يَسُؤْكَ، كذلك، وجاءوا، بواو واحدة، و: يَجيئونَ، كذلك.

وإذا أضفت المهموز إلى نفسك، استوت إضافته وإضافة الممدود في الخط، يكتب «خَطَاي» أن يكتب بياءين، ولكنهم كتبوها ألفاً على صورة الحركة التي قبلها.

** ** **

---

(١١٤) شَأى الشيء شأوا : أعجب أو أحزن أو طرّب، وقيل: شاق.
قال الشاعر:
شأتك المنازل بالأبرقِ دوارس كالوحي في المهرقِ

(١١٥) اشتأي : استمع، قال الشاعر:
وحُرّتين هجان ليس بينهما
إذا هما اشتأتا للسّمع تمهيلُ

[رأي الفرّاء في كتابـــة الهمـــزة]

وزعم الفرّاء أن حكم الهمزة أن تكتب ألفاً على كل حال، كما كتبت في الأول، وزعم أنّ قومـاً على ذلك، وهـذا شيء يختصّ بالهمزة، إذ ليس لها صورة في الخط.

** ** **

[مسائل متفرقات في الهجاء]

[رسم المدغميـــن]

وقياس كل مدغم من كلمتين أن تثبت كلّ واحد منهما على حالته قبل الإدغام [ظ ٣٣٦]، نحو: هَل رَّأَيْتَ، و: قَد تَّرَى، وكذلك الألف والـلّام في أوائل الكلم، وقـد بيّنا حكم الـلام بعدها.

وإن كان في كلمة واحدة وكانا من جنس واحد، فقياسه أن يكتب حرفاً واحداً، نحو: مَدَّ وشَدَّ. وكذل إن كان الثاني يوجب قلب الأولّ، أو الأول يوجب قلب الثاني، نحو: لَيَّة وَسَيِّد.

** ** **

[رسم الواو والتفخيـــم]

واختصموا كتب : الصَّلٰوة والزَّكٰوة والْحَيٰوة ومِشْكٰوة،(١١٦)، واللفظ، بالألف، وقيل على التفخيم، على لغة أهل الحجاز. وكتبـوا: الْقَـطَاة واللَّهَـاة(١١٧) والْقَنـاة، بـالألف، فلو كـان على التفخيم، لكتب هذا أيضاً بالواو.

** ** **

---

(١١٦) المشكاة : كلّ كَوّة ليس بنافذة، أو هي الحديدة التي يعلّق عليها القنديل.

(١١٧) اللّهـاة : اللّحمة الحمراء المشرفة على الحلق.

[من نوادر الخطّ]

ومن نوادر الخطّ كتبهم «إِحْداٰيهُما» بالياء، وكتبوا: يٰأُوخَيٌّ[118]، بالواو، كيلا يلتبس بـ«يٰأَخِي».

** ** **

[رسم تاء التأنيث]

وكتبوا التاء في آخر الاسم، إذا كانت للتأنيث، هاء إذا كانت غير متصلة بشيء مضمر. فإذا اتصلت كتبت تاء، نحو: صَلاة وَصَلاتُكَ. وكتبها بعضهم مفردة هاء، وإذا اتصلت بمضاف مظهر أو مضمر بالتاء.

** ** **

[من الفصل والوصل]

ومما كتب موصولاً واصطلح الكتّاب عليه: يَوْمَئِذٍ وَلَيْلَتَئِذٍ وساعَتَئِذٍ وحينَئِذٍ، وما أشبه هذا من أسماء الزمان المضافة إلى «إِذٍ»، كتبوه بالياء، وإن شئت كتبتها جمع على القطع من «إِذْ» والأول أكثر.

وأجاز الكسائي في «لَوْ أنَّ»، فيمن خفّف: «لَوَنَّ»، بغير ألف.

** ** **

---

(١١٨) الأُخَيّ: تصغير الأخ، و«يا أُخَيّ»: نداء الأخيّ المضاف إلى ياء المتكلم، وهي هكذا في رسمنا اليوم.

[بين اللفظ والرسم]

وكتب: ﴿غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ﴾[119]، بياء، وإن كانت في اللفظ محذوفة لالتقاء الساكنين، خلاف: ﴿سَنَدْعُ الزَّبانِيَةَ﴾[120]، لأن الواو ههنا لام الكلمة، والحاجة إليها داعية، فإن وجدت وإلاّ طلبت، والياء في «مُحِلِّي» زائدة دالّة على الجمع والجرّ، فإذا حذفت عاد الجمع مفرداً.

** ** **

[أقسام الخطّ]

واعلم أن الخطّ على ثلاثة أقسام:

١ ـ خطّ زيد فيه، أو نقص منه، فاتّبع في ذلك المصحف فسلم له، وإن كانت الزيادة على بعض ما ذكرنا.

٢ ـ وخطّ جرى على العادة والمعرفة، نحو ما ذكر في الإدغام.

٣ ـ وخطّ يستوفي اللفظ، وهو لا مؤونة فيه، وليس هذا من العروض في تقطيعه في شيء، لأنّ ذلك يغيّر اللفظ، فتثبت للتنوين في الرفع والجرّ صورة، ولا تثبت لألف الوصل صورة، وتثبت الهمزة التي لم تثبت لها صورة، فتفهم ذلك تصب[و ٣٣٧] ، إن شاء الله.

[تمّ الكتاب]

---

(١١٩) المائدة ٥ : ١.

(١٢٠) العَلَق ٩٦ : ١٨.

(٤) قائمة المصادر والمراجع

ـ أدب الكاتب:

لابن قتيبة الدينوري، حققه محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٨٢ م.

ـ انباه الرواة في أنباه النحاة:

للقفطي، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصريّة، ١٩٥٠ ـ ١٩٧٣ م.

ـ البحر المحيـط:

لأبي حيّان الأندلسي، مطبعة السعادة بمصر، الطبعة الأولى، ١٣٢٨ هـ.

ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويّين والنحاة. :

للسيوطي، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة الأولى، مطبعة الحلبي، القاهرة ١٩٦٥ م .

ـ تاريخ الأدب العربي:

لكارل بروكلمان، الترجمة العربيّة، دار المعارف بمصر ١٩٦٢ ـ ١٩٧٥ م .

ـ تاريخ الإسلام السياسي والديني والاجتماعي:

للدكتور حسن إبراهيم حسن، نسخة مصوّرة ، ١٩٦٧ م.

ـ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد:

لابن مالك، حققه محمد كامل بركات، طبعة دار الكاتب العربي ١٩٦٨ م .

ــ التيسيــر :

للداني، تصحيح أوتو برتزل، استانبول ١٩٣٠ م.

ــ كتاب الجمل في النحو:

للزجّاجي ، حققه علي الحمد، مؤسسة الرسالة ودار الأمل ١٩٨٤ م .

ــ ديوان الأعشى :

حققه رودولف جاير ، فينا ١٩٢٧ م .

ــ ديوان عبيد الله بن قيس الرقيــات :

حققه محمد يوسف نجم ، بيروت ١٣٧٨ هـ.

ــ ديوان عديّ بن زيد:

حققه محمد جبّار المعيبد، بغداد ١٩٦٥ م.

ــ ديوان الفرزدق :

شرح محمد الصّاوي ، القاهرة ١٣٥٤ هـ / ١٩٣٦ م .

ــ شذرات الذهب في أخبار من ذهب:

لابن العماد الحنبلي، منشورات دار الآفاق، «نسخة مصوّرة».

ــ شرح الأشموني :

الطبعة الأولى، دار الكتاب العربي ببيروت ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥ م .

ــ شرح الشافيــة :

للرضي الأستراباذي ، حققه محمد نور الحسن ورفيقاه، مطبعة حجازي، القاهرة ١٣٥٦ هـ.

ــ شرح اللّمَع :

لابن بَرهان العُكبريّ، حققه فائز فارس، الطبعة الأولى، الكويت ١٤٠٤ هـ / ١٩٨٤ م .

ـ شرح اللّمع «الغرّة»:
لابن الدهّان ، مخطوطة قليج علي باشا، رقم ٩٣٩.
ـ شرح المفصّل :
لابن يعيش، ادارة المطبعة المنيريّة، القاهرة.
ـ طبقاتُ النحويّين واللّغويّين.
للزبيدي، طبعة دار المعارف بمصر ١٩٧٣ م.
ـ العبر في خبر من غبر:
للذهبي ، تحقيق صلاح الدين المنجّد وفؤاد سيّد، الكويت ١٩٦٣ ـ ١٩٦٦ م .
ـ غاية النهاية في طبقات القرّاء:
لابن الجزري ، نشر باعتناء برجشتراسر، مطبعة السعادة، القاهرة ١٩٣٣ م .
ـ الفهرست :
لابن النديم ، المكتبة التجاريّة الكبرى، القاهرة.
ـ الكامل في الأدب :
للمبرّد ، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم وسيّد شحاتة، مطبعة نهضة مصر، ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٦ م .
ـ كتاب سيبويــه:
طبعة بولاق بمصر ١٣١٦ هـ .
ـ كتاب الكتّاب :
لابن درستويــه ، حققه ابراهيم السامرائي وعبد الحسين الفتلي، دار الكتب الثقافيّة، الكويت ١٣٩٧ هـ / ١٩٧٧ م .
ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون:
لحاجي خليفة، استانبول ١٣٦٠ هـ .

ـ لسان العرب :
لابن منظور، طبعة دار صادر، بيروت.
ـ كتاب اللّمع في العربيّة :
لابن جنّي ، حققه فائز فارس، دار الكتب الثقافيّة، الكويت ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٢ م .
ـ مراتب النحويّين :
لأبي الطيّب اللّغوي، حققه محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة ١٩٥٥ م .
ـ معانـي القرآن:
للأخفش الأوسط، حققه فائز فارس، الطبعة الأولى، المطبعة العصرية، الكويت ١٤٠٠ هـ ١٩٧٩ م .
ـ معجم الأدباء :
لياقوت الحمويّ ، نشر دار المأمون، مطبعة عيسى الحلبي ١٣٥٥ هـ .
ـ المعرّب :
للجواليقي ، تحقيق أحمد محمد شاكر، الطبعة الثانية، مطبعة دار الكتب بالقاهرة ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩ م .
ـ مغني اللبيب :
لابن هشام الأنصاري، حققه محمد محيي الدين عبد الحميد، طبعة دار الكتاب العربي ببيروت.
ـ المقاصد النحويّة :
للعيني، على هامش خزانة الأدب للبغدادي، طبعة بولاق ١٢٩٩ هـ .
ـ النجوم الزاهرة :
لابن تغري بردى، مطبعة دار الكتب المصريّة ، الطبعة الأولى، ١٣٥١ هـ / ١٩٣٢ م .

ـ نزهة الألبّاء في طبقات الأدباء :
لأبي البركات الأنباري، حققه أبو الفضل ابراهيم، مطبعة المدني، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٧ م .
ـ هديّة العارفيــن :
لإسماعيل البغدادي ، مطبعة المعارف باستانبول ١٩٠١ ـ ١٩٠٥ م .
ـ همع الهوامــع :
للسيوطي ، بعناية النعساني، طبعة السعادة ١٣٢٧ هـ .
ـ وفيــات الأعيــان :
لابن خلّكان ، حققه إحسان عبّاس، دار الثقافة ببيروت ١٩٦٩ م .

** ** **

● المصادر والمراجـــع الأجنبيّة :

— A Compendious Syriac Dictioanry,
by R. Payne Smith, Oxford 1976.

— A Comprehensive Persian - English Dictionary,
by F. Steingass, Routledge and Kegan Paul, 1977.

— A Hebrew- English Lexicon of the Old Testament,
by William Gesenius, Oxford 1962.

** .. ** .. **

(٥) فهرس الموضوعـــات

** .. ** .. **

*** *** ***